مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة الخامسة عشر - العدد (170) | شعبان 1441هـ / أبريل 2020م



الصراع في أفغانستان بين CIA والجيش الأمريكي





الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم
واقتراحاتكم على بريد القرّاء:
alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.com



الافتتاحية

سلسلة الاستسلامات

على ضوء العفو العام الذي أعلنه زعيم الإمارة الإسلامية أمير المؤمنين شيخ الحديث (هبة الله أخندزاده) -حفظه الله- بُعيد توقيع اتفاق إنهاء الاحتلال؛ فإن كل من تبرأ من الاحتلال وعملائه، وترك الحرب واستسلم للمجاهدين وأظهر ندمه على ماضيه فإن على الإمارة الإسلامية ضمان نفسه وماله.

وبعد صدور هذا العفو انطلقت سلسلة من الإستسلامات؛ لتأتي جماعات من المخالفين لتلتحق بصفوف المجاهدين معلنين براءتهم من المحتلين وولاءهم للإمارة الإسلامية.

وفيما يلي نضع أمامكم أرقام بضعة أيام فقط:

2020/03/28: استسلم 29 جنديا من جنود إدارة كابول في مختلف مديريات ولاية بلخ للمجاهدين، وقد استقبلهم مسؤولو الدعوة والإرشاد.

2020/03/27: وقبله بيوم التحق 75 شرطيا بقيادة الكومندان الشهير "صاحب خان" بصفوف الإمارة الإسلامية في ولاية غور وسلّموا أسلحتهم وعتادهم للمجاهدين.

2020/03/26: أدرك 13 شرطيا الحقائق وأعلنوا براءتهم من إدارة كابول العميلة، وانشقوا عنها، والتحقوا بالمجاهدين في ولاية "بغلان".

2020/03/23: استسلم ثلاثة عناصر من الشرطة للمجاهدين في ولاية لغمان.

علما أن هذه ليست أرقاما وهمية وخيالية، فالإمارة الإسلامية تحرص على نشر صور وأسماء الجنود المستسلمين، وإعلام المجاهدين يتسم بالدقة والمصداقية في نقل الأخبار.

ويعود تسارع وتيرة إستسلام الجنود لعدة أسباب أبرزها:

- إعلان أمير المؤمنين العفو العام عن كافة المخالفين، ما هيأ أرضية مناسبة للانشقاقات والاستسلامات.
- معنويات جنود إدارة كابول منهارة تماما، وكثير منهم ينتظرون الفرصة للهروب والانضمام للمجاهدين.

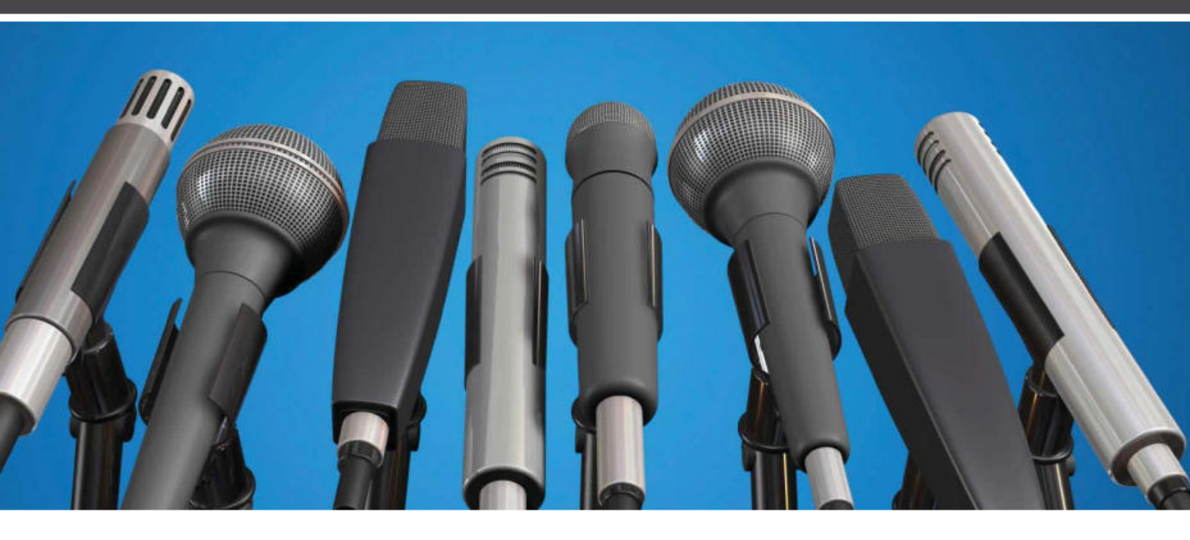
لم تهمل الإمارة الإسلامية الجانب الدعوي، بل اهتمت به اهتمامها بالجانب العسكري، وحققت التوازن بين الجانبين، فقد شكلت الإمارة الإسلامية لجنة خاصة من أهل العلم والاختصاص لهذا الأمر، سمتها لجنة الدعوة والإرشاد، ترسل العلماء إلى مناطق مختلفة من البلاد ليحذروا المسلمين من موالاة الكفار والوقوف تحت راية الصليبيين، وتنشر كلماتهم المرئية والمسموعة، وتقوم بطباعة الكتب وتوزيعها، مما كان له أثرا كبيرا في إدراك كثير من الجنود الحقائق، والتحقوا بصفوف الإمارة الإسلامية، ونفذ بعضهم العمليات من الداخل مما قصم ظهر العدو وألحق به خسائر كبيرة.

إن الحقيقة ليست كما يصوره الإعلام الغربي بأن المجاهدين كل همهم سفك الدماء وإزهاق النفوس، بل إن المجاهدين يحرصون على إنقاذ النفوس الإنسانية من خسارة الدنيا والآخرة ويهتمون في أن تحيا الحياة الطيبة النافعة.

هذا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يرد الذين انخدعوا بكذب الكفار ودجلهم إلى الحق، وينقذهم من الهلاك الدنيوي والخسران السرمدي. آمين يا رب العالمين.



توقيع اتفاق إنهاء الاحتلال



خليل وصيل

أفغانستان، كانت آمنة مطمئنة، ينعم أهلها بالاستقرار والحياة الكريمة في ظل إمارة إسلامية تحكم بشرع الله. وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، جنّ جنون أمريكا فأعلنت حربا صليبية ظالمة ضد الشعب الأفغاني، مع أن الأفغان لم يكن لهم أي تدخل فيها، فحاولوا إقناع أمريكا بحل القضية عبر السبل السلمية لكنّ أمريكا كانت قد عزمت على الشر، مصرّة على إذكاء نار الحرب، فغزت أفغانستان بأسلحتها وتقنيتها المتطورة، مهدّدة العالم بأنه بين خيارين لا ثالث لهما: إما أن يقف معها أو مع الإرهاب، وأن المجاهدين ليس لهم فرصة إلا القتل أو الإستسلام.

وقد كانت هذه المرحلة مرحلة صعبة وبلاء عظيما، حيث كان العدو قويا عدداً وعُدة، حاشدا جيوشا جرارة وحشودا مدرارة، فارتعدت فرائص كثير من الدول وخافت من أمريكا خوفها من (كورونا) فتحالفت معها ووقفت تحت راية الصليب ولم تطلب منها على ما تقول برهانا، وبقي الأفغان وحيدين منفردين لا قِبل لهم بجيوش الكفر وجنود الصليب.

اجتمعت ملل الكفر من الشرق إلى الغرب وهاجمت أفغانستان بأسراب من الطائرات وهكذا بدأت الحرب بين الأفغان العزل وبين الطغاة المدججين بأفتك أنواع الأسلحة، لم يكن الأفغان المضطهدون تنفسّوا من حرب السوفييت ومن الحروب الداخلية حتى زجّت بهم أمريكا في أتون حرب غير متكافئة.

وبعد عدة أسابيع من المواجهة سقطت الإمارة الإسلامية وانسحب المجاهدون من المدن حفاظا على أرواح المدنيين.

فعل الصليبيون بالمسلمين الأفغان الأفاعيل، ونكّلوا بهم أيّما تنكيل، واستخدموا الأسلحة المحرّمة دوليا، وارتكبوا جرائم حرب، فقتلوا الآلاف من الأبرياء الأطفال والنساء والشيوخ، وأسروا آلاف الآخرين وزجّوا بهم في غياهب السجون وعاملوهم المعاملات اللاإنسانية، وعذبوهم صنوفا من التعذيب يعجز عن وصفها اللسان ويشمئز من ذكرها قلب الإنسان، وستبقى فضائح معتقل غوانتامو وأبو غريب وصمة عار على جبين الغرب إلى الأبد.

وطئت جيوش الصليب بأقدامهم النجسة ثرى الأفغان، ولكن لم يكن للشعب الأفغاني الأبي أن يرضى بالضيم وهو يرى جنود الصليب يمرحون ويسرحون في بلده ويسعون في الأرض فسادا، فثار الشعب في وجه الظلم وأعلن الجهاد ضدهم تحت قيادة الإمارة الإسلامية متوكلاً على الله، راجياً العلي القدير أن ينصره نصراً مؤزراً، وأن يصدقه الله وعده.

سخرت أمريكا هالتها الإعلامية لتشويه صورة المجاهدين وتجميل جرائمها وإخفاء خسائرها، كما نجحت بفضل قوتها الإقتصادية في شراء ذمم كثير من الصحفيين وأصحاب الأقلام.

ورغم الجراح والإبتلاءات، والمحن والأزمات ثبت المجاهدون ورفضوا دعوات الإستسلام، ولم يخضعوا لمطالب الاحتلال ولم يضعفوا أمام جبروته، ولم يقبلوا الخنوع للمحتل وآثروا العيش تحت ظلال السيوف، وحرّضوا الشعب المسلم على الجهاد والمقاومة، فنفروا في سبيل الله وساعدوا إخوانهم المجاهدين.

انطلقت جحافل الجهاد والإستشهاد ودكّت قواعد الكفر والفساد، سطر الأبطال الملاحم والبطولات وأذاقوا جيوش الصليب الويلات تلو الويلات، ورووا شجرة الجهاد بدماء

حتى أن كثيرا من القادة الأمريكيين صرحوا مرارا أنهم يريدون من خلال المفاوضات إحداث زعزعة في صفوف طالبان، لكن خابت ظنونهم وباءت مؤامراتهم بالفشل؛ فما ازدادت الإمارة الإسلامية إلا تماسكا وقوة، وظلت ثابتة على موقفها.

امتدت المفاوضات وانعقدت الجولات تلو الجولات وأخيرا جلست أمريكا مرغمة مكرهة إلى توقيع إتفاقية تنص على انسحاب قوات الاحتلال كلها في أربعة عشر شهرا من أفغانستان.



أجسادهم، وبذلوا مهجهم وأرواحهم رخيصة في سبيل الله، وضرب المسلمون أروع الأمثلة في النصرة والإيواء، والتضحية والإيثار.

وأبلوا في سبيل الله بلاء حسنا وقابلوا هذا البلاء وهم صابرون محتسبون، فثبتوا وصمدوا حتى بدأت صفوف الجهاد تتقوى يوما فيوما، وصارت قوة الأعداء تتضاءل وتضمحلّ شيئا فشيئا، فغيروا الإستراتيجيات، وأرسلوا الجنرالات تلو الجنرالات، وحاكوا الدسائس والمؤامرات، وأنفقوا مليارات الدولارات، وبثوا الأراجيف والدعايات، ومارسوا الضغوطات السياسية والدعائية والعسكرية واستخدموا كل السبل والوسائل المتاحة، لكنهم وقفوا عاجزين عن تحقيق أهدافهم بقوة الحديد والنار.

وبعد محاولات عقدين من الزمن أدركت أمريكا أنه لا مهرب من مأزق أفغانستان إلا بالحوار والمفاوضات، فأذعنت لبعض مطالب الإمارة الإسلامية وبدأت معركة التفاوض.

وفي المفاوضات أيضا أرادت أمريكا أن تزحزح الإمارة الإسلامية عن موقفها وتجبرها على قبول الاحتلال الأمريكي، فكثفت غاراتها الجوية ومداهماتها الوحشية، إضافة إلى الضغوطات السياسية والإعلامية.

وفرح مسلمو العالم الإسلامي واستبشروا بتوقيع الإتفاقية واعتبروه فتحا مبينا وانتصارا عظيما للإسلام والمسلمين وأرسلوا التهاني والتبريكات إلى الشعب الأفغاني وإلى قيادة الإمارة الإسلامية، كما خرج الشعب الأفغاني المسلم ابتهاجا بهذه الإتفاقية إلى الشوارع مرددين شعارات الحرية والإباء، ورافعين رايات التوحيد البيضاء.

وسمي هذا الإتفاق بإتفاق إحلال السلام في أفغانستان ولا يخفى أن إحلال السلام مرهون بإنهاء الاحتلال، فما دام الاحتلال جاثما على صدر الشعب الأفغاني لن يسود الأمن والاستقرار في المنطقة، ولذلك كانت الإمارة الإسلامية تؤكد على إنهاء الاحتلال حتى توصلت مع الجانب الأمريكي إلى إتفاق تاريخي في عاصمة قطر الدوحة يضمن إنسحاب كافة القوات المحتلة من أفغانستان ولله الحمد والمنة.

وقد أصدر أمير المؤمنين الشيخ هبة الله -حفظه الله- بيانا حول هذه الإتفاقية ومما جاء فيه: إن إتفاقية إنهاء الاحتلال نجاح كبير، وهذا الانتصار حققناه بنصر من الله وبعد تضحيات كبيرة قدمها الشعب الأفغاني بجميع أطيافه، وهذا محل فخر واعتزاز لجميع الشعب الأفغاني المسلم.

الأمة المسلمة مدينة للإمارة الإسلامية

زين العابدين أنوري

عندما نرى الأجواء السياسية التي تمر بها أفغانستان، نزداد إيمانًا وتسليمًا لآيات الله ووعده في القرآن "ولينصرن الله من ينصره"، "وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"، "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"، "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ".

إن أرض أفغانستان التي تعتبر معدن الفروسية وموطن الغزاة والفاتحين، قد جدّد أسودها، وشعبها الأبي الشامخ تاريخ الأمة المسلمة، وأعادوا لها المجد التليد المفقود، وأنجزت الفئة القليلة ما عز على الدول الإسلامية ذات الحول والطول إنجازه، وأثخنوا في أشرس أعداء الله، وفرعون الزمان، وأكبر غاصب للبلاد الإسلامية، ومرغوا أنفه بل أنف الصليب في الوحل والتراب، وهزموهم هزيمة نكراء لا تزال تعيها ذاكرة الدهر.

إن هذا الاتفاق الذي وُقّع في الدوحة في ٢٩ من فبراير ٢٠٢٠ هو في الحقيقة بمثابة إعلان الاحتلال أمريكي لهزيمته ومن والاه في أفغانستان بعد إنفاقه لأموال طائلة، كما قال الدكتور عبد الباري عطوان في جريدة (رأي اليوم): إن توقيع اتفاق السلام "يعني اعتراف إدارة الرئيس دونالد ترمب بالهزيمة" وأضاف: "الاتفاق الذي تصفه الإدارة الأمريكية بأنه تاريخي هو بمثابة ورقة التوت لتغطية الهزيمة والخنوع لمعظم -إن لم يكن لكل- شروط الطرف المنتصر أي حركة طالبان التي كانت هذه الإدارة وكل الإدارات التي سبقتها ترفض التفاوض معها باعتبارها إرهابية وسبحان مغير الأحوال".

وقد اضطر بعضهم إلى التصريح بالهزيمة كما قال صحفي بريطاني (مارك كروتش) في تغريده عن توقيع اتفاق السلام بين الإمارة الإسلامية وأمريكا: "هذا التوقيع في الحقيقة هزيمة كبرى لأمريكا وبريطانيا، وهذه الهزيمة أكبر من الهزيمة التي ألحقت بنا في وفيتنام سنة ١٩٧٣، ولم يستطع الـ(ناتو) أن يهزم طالبان".

هذا مابدا من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر، ولقد صدق الله سبحانه و تعالى: "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين"، وهذه الفئة اقتربت من إقامة الدولة الشرعية التي كان قيامها في يوم من الأيام حلما بعيد المنال، وأيقظت الأمة الإسلامية من غفوتها، وأنجزت مالم تنجزه القوات ذات العدد والعدة.

وهاهو العالم اليوم -بفضل الله وببركة جهود المجاهدين- يفتح لهم أبوابه على مصراعيها، وصار لهم صوت مسموع ورأي نافذ، وهاهم يصولون ويجولون في البلاد بعد أن كانت ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وصاروا يحدقون في أعين الأعداء، ويقفون مع العالم الند للند، ويتكاتفون معه، ولقد صدق الله العظيم "تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء".

ولكن ما ثمن هذه الإنجازات والانتصارات، هل كان كل هذا لمجرد العيش والتمني؟

أم كان حلما رآه الأفغان وحققوا فيه ما حققوا؟ أم كانت فرصة استغلها هذا الشعب الأبي؟

لا، لا، لا، بل كان ثمن هذا النصر والفتح المبين باهظا جدا، كان ثمنه آلاف الشهداء، وآلاف الأرامل، والأيتام، كان ثمنه تكبد مظالم تقشعر لسماعها الجلود، وتشخص منها الأبصار، كان ثمنها تجشم الضغوط المتراكمة، والمعضلات الاقتصادية، وكان ثمنها غربة الأوطان، وتحمل أطول الحروب وأشدها في تاريخ العالم، كما يقول محلل باكستاني (أوريا مقبول جان): "أطول حروب العالم وأشدها هي حرب أفغانستان لأن في كل حرب عالمية ينقسم المتحاربون إلى كفتين نصف عالم في كفة، ونصف آخر في كفة أخرى، وأما هنا فالعالم برمته في كفة، والكتلة الصغيره في كفة أخرى، ولو قدّرت تضحيات هذا النصر وقيمته لطال الكلام وضاق المقام، وبالجملة كان ثمنها تضحيات ومصائب وبلايا تعجز الأقلام عن كتابتها".

ولكن رغم هذه الابتلاءات والمصائب لم يكلّ هذا الشعب الغيور ولم يملّ، ولم يخضع ولم يستسلم، بل صبر وتحمل وصمد صمود الجبال الراسيات، وصار يشكر ربه، ويفتخر بها، ويتنافس فيها، كما أقرّ بذلك عدوّهم الظالم دونالد ترامب، إذ قال: إنهم يتسابقون إلى الحرب كما نتسابق إلى كرة القدم".

لقد أعطى الشعب الأفغاني الدول الإسلامية وحكامها دروسا في الاستقامة والثبات ومقارعة الأعداء، وذكر الأمة بأمجادها، وغسل وصمات العار ولوثات الإدبار عن جبين المسلمين، وأدى الفريضة عن جميع الأمة المسلمة.

فنسأل الله أن يتقبل هذه الجهود والتضحيات وأن يجزي المجاهدين عن الأمة المسلمة أحسن الجزاء وأن يوفقهم لجني ثمار هذه التضحيات.

الصراع في أفغانستان
بين CIA والجيش الأمريكي

أ.مصطفى حامد

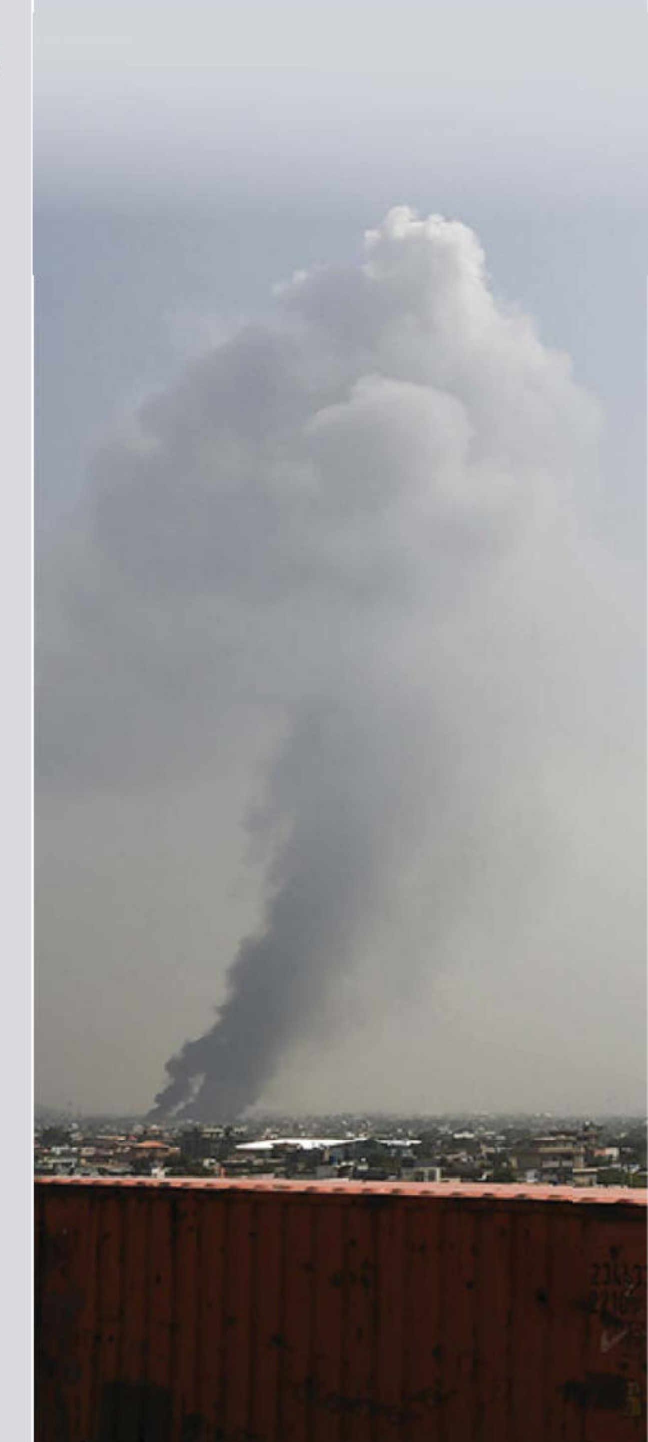
- CIA والجيش الأمريكي يتبادلان الضربات تحت الحزام في أفغانستان.. وطالبان تستفيد .

- الجنود ليسوا ضمن اهتمام المفاوض الأمريكي بل الخريطة الجديدة لصناعة الهيروين. فعدد الجنود قليل ولا يبرر الاهتمام بهم، والمرتزقة بحكم القانون ليسوا جنودا أمريكيين.

- الفشل العسكري في أفغانستان والشرق الأوسط جعل السلاح الأمريكي بائرًا ولا يوزع إلا بالتهديد والعقوبات.

- تراجع دور الجيش في هرم السلطة الأمريكية، وبفعل السياسة أصبح عاجزًا عن تحقيق انتصارات، فتحوّل إلى قنبلة محتملة في حرب أهلية متوقعة داخل الولايات المتحدة.

- الجيش يهين ترامب في العيد الوطني، وترامب يرد بسرقة مليارات من ميزانية الجيش ليبني جدارًا عازلا على حدود المكسيك!



تتشابه كثيرا الظروف التي يواجهها شعب أفغانستان الآن مع نظيرتها عندما أوشك الحكم الشيوعي في كابل على الانهيار في أبريل 1992.
كان النظام يتداعى ويتحلل داخليا بينما الإسناد الخارجي له قد بلغ ذروته. وفي الوقت الذي اقترب فيه المجاهدون من الانتصار الكامل كانت الحملة الدولية ضدهم على أشدها. وكان لتلك الحملة أصداء قوية داخل أفغانستان، وأثرت نفسيًا على الشعب، بل استجابت «الأحزاب الجهادية» للحملة وروجت لأهدافها، وأهمها الدخول في مفاوضات مع النظام الشيوعي لتشكيل حكومة مشتركة، بحيث يمتنع قيام حكم إسلامي في أفغانستان.
حتى أقرب «الأصدقاء» في الخارج كانوا ينادون بإيقاف الجهاد والتفاوض مع نظام كابول.
وجاءت الدعوة إلى ترك الجهاد ومشاركة الشيوعيين في الحكم، من شخصيات عربية محسوبة على العلماء وطلاب العلم. فطلبوا من المتطوعين العرب العودة إلى بلادهم لأن الجهاد قد انتهى، وأن القتال الدائر في أفغانستان أصبح «فتنة «!!.
حتى أن»صبغة الله مجددي»، رئيس الحكومة المؤقتة لأحزاب المجاهدين كان يهاجم حقاني بسبب حملاته العسكرية على الجيش الشيوعي في خوست وجرديز ومناطق أخرى من غزني وبكتيكا. وإمعانًا في محاولة إفشال الجهاد، تحولت الأحزاب «الجهادية « إلى القتال على أساس عرقي بين البشتون من جهة وبين الطاجيك وحلفائهم من الأوزبك والهزارة.
وتصدر ذلك السباق المنحرف (حزب إسلامي) بقيادة حكمتيار ممثلا للبشتون، للقتال ضد (الجمعية الإسلامية) بقيادة رباني ممثلا عن الطاجيك. فكانا فرسا رهان في حرب الفتنة العرقية، التي سريعًا ما طغت على ساحة أفغانستان، وضعف في المقابل الجهاد ضد النظام الشيوعي وقواته العسكرية وميليشياته.
وكان الجيش السوفيتي قد انسحب من أفغانستان، وتبقى منه عدة آلاف من الخبراء يديرون بطاريات صواريخ سكود والطائرات الحديثة. وقد أفادت تقارير من جلال آباد باعتراض اتصالات لاسلكية تفيد بوجود طيارين هنود
- وعندما أوشك مولوي جلال الدين حقاني على إتمام تجهيزاته لغزو مدينة خوست، وصله تحذير من «دولة صديقة»، بأن السوفييت أبلغوهم تهديدا بضربة نووية للمدينة إن استولى عليها المجاهدون. (وهذا قريب جدا لما يفعله المحتلون الأمريكيون الآن بتمرير تهديدات بتدمير كابول إن استولى عليها مجاهدو طالبان. كما كرر ترامب تهديدات بارتكاب إبادة جماعية في أفغانستان يقتل فيها مئات الألوف، قائلا: « إنه لا يرغب في ذلك». . بما يعني التهديد أكثر من النفي).

- وتشير معلومات لدى مجاهدي طالبان إلى عمليات انسحاب لقوات أمريكية، وإخلاء بعض المواقع. فأجواء الفشل والانهيار تحيط (بالتواجد الأمريكي) العسكري منه والسياسي، حتى خرج الوضع في البلد عن قدرة الاحتلال على السيطرة. وبدأ يعاني من نفس الأمراض التي جاء لعلاجها، خاصة الفساد المستشري، والانهيار الاخلاقي، وتفكك الإدارة وانتشار التكتلات المصلحية بداخلها، ووقوف الأفيون خلف كل المظاهر السلبية التي فكّكت بنيان الاحتلال كما بنيان النظام المتهافت في كابول، الذي أصبح مجرد إئتلاف بين عصابات إجرامية تتقاتل وتتصارع أكثر مما تحكم. والبلد يسيطر عليها مجاهدو طالبان الذين تواجدوا في كل المدن الكبرى.
إنه تواجد جهادي ـ قتالي واستخباري ـ داخل المعسكرات والقواعد العسكرية والوزارات الحكومية، والمؤسسات الخدمية، في تداخل لا يتيح للعدو أن يستخدام الأسلحة الثقيلة ناهيك عن سلاح الطيران. فالاشتباكات القادمة قد يدور معظمها بالسلاح الأبيض والأسلحة الخفيفة، وبعض المتفجرات.
هذا الوضع أرعب الاحتلال وأفقد ترامب ما تبقّى لديه من قليل عقل. فأخذ يهذي بتهديدات كبرى، لا يقدر عن تنفيذها أو تحمل تبعاتها الميدانية والدولية.

لماذا نحن هنا؟

سؤال يؤرق الجيش الأمريكي في أفغانستان، من أدنى

المراتب إلى أعلاها. فأسباب وأهداف الغزو اتضح أنها كاذبة، ومستحيلة التنفيذ. فالقضاء على تنظيم القاعدة ظهر أنه شعار زائف لأن أفغانستان لم يعد بها «قاعدة» أو أي تنظيم عربي آخر.
أما طالبان فقد اتضح أنهم (كل شعب أفغانستان)، وأنهم منحوتون من صخور الجبال، منسابون بين رمال الصحاري، حارقون مثل صواعق السماء.

بات كثيرون حتى الرئيس الأمريكي ترامب يتوقعها، بل ويهدد بوقوعها إن أزاحه أحد عن كرسي الرئاسة «!!». يحدث ذلك في أكبر ديموقراطية في العالم، وليس في أحد مزابل العالم الثالث.
فكان قرار البيت الأبيض ــ الذي تكتم عليه أوباما وأفصح عنه ترامب ــ هو تجنيب الجيش الأمريكي تلك الحرب، وتولية قيادتها للمخابرات المركزية الأمريكية. وللجيش



لم يكن ممكناً أن يوضح البيت الأبيض حقيقة أهداف غزو أفغانستان، وأنها في الأساس للسيطرة على محصول الأفيون ــ الذي كان قبل أن توقف زراعته الإمارة الإسلامية ــ الأكبر من نوعه في العالم. الهدف التالي كان تمرير خطوط نقل الطاقة (نفط وغاز) من آسيا الوسطى إلى الهند، وللتصدير من ميناء جوادر الباكستاني على بحر العرب. وبعد ذلك تأتي ثروات معدنية هائلة كامنة في أرض أفغانستان تبلغ قيمتها المعلنة ترليوني دولار، وقيمتها الحقيقية أعلى من ذلك بكثير، ناهيك عن القيمة الإستراتيجية للعديد من معادنها النادرة التي تتحكم في الصناعات الحديثة.
ولما كانت حرب أفغانستان صعبة وقاسية، ولا يمكن للقيادة الأمريكية في البيت الأبيض أن تشرح لجيشها الأهداف الحقيقية لتلك الحرب. فلم يكن الجيش الأمريكي قادر على الاستمرار في مثل ذلك الوضع الشاذ بدون أن تتعرض معنوياته للانهيار.
وفي هذه الحالة قد يصبح الجيش مصدرًا للمتاعب داخل الدولة الأمريكية نفسها، ورافدًا هامًا لحرب أهلية

مهام محدودة داخل ذلك الإطار، ولكنه ليس من يدير الحرب أو يتولى معاركها الهامة.
إنه قوة إسناد، وأحيانًا قوة طوارئ. الخطوة الكبرى والمتهورة اتخذها ترامب بأن أعطى توكيل الحرب كصفقة أعمال لشركات المرتزقة، خاصة شركة(بلاك ووتر) المملوكة لصديقه (إريك برنس).
وتتحمل الشركة معظم المهام القتالية وتنفيذ الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان. وحسب قيادات جهادية في أفغانستان فإن للشركة ما بين ثمانية آلاف إلى عشرة آلاف مقاتل مرتزق من جنسيات مختلفة، بما فيهم إسرائيليون وأمريكيون. بينما انخفض تعداد جنود الجيش الأمريكي إلى حوالي ألفي مقاتل فقط.
الجيش الأمريكي شاهد زور، وصاحب دور ثانوي في حرب هي تجديد أو استمرارية لحروب الأفيون في القرن التاسع عشر التي استهدفت الصين وحولت الهند إلى مزرعة عظمى للأفيون تديرها (شركة الهند الشرقية البريطانية). أي مستعمرة قطاع خاص وحرب أفيون عظمى كانت أهم ما يدور في قارة آسيا من أحداث.

وبالمثل هي حرب أفغانستان الحالية، تجديد لحرب قطاع خاص، محورها الهيروين(وليس الأفيون الخام مثل السابق).
والجيش الأمريكي لا يجد له دورًا عسكريًا يدعو إلى الشرف أو الفخر، فانخرط الجنرالات في لعبة الهيروين لحسابهم الخاص. وفعل الجنود ما يمكنهم فعله ضمن هذا الإطار، فتعاملوا مع الهيروين، ومع تجارة الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية، بيعاً وتأجيراً.
ومع صناعة وتهريب الهيروين تنبت تلقائيا صناعة تبيض الأموال وتهريبها. فتداخلت مجالات أعمال الجيش الأمريكي مع مجالات المخابرات المركزية. فاشتعل صراع خفي بلغ أحيانا درجة الخطورة. خاصة عندما تعمد كل طرف أن يخرب ما يفعله الطرف الآخر، فيكشف أعماله للعدو (طالبان)، أو يطلق أعوانه المحليين لضرب أعوان الطرف الآخر وتقطيع خطوطهم، وكشف أسرارهم على الملأ. وتلك أعمال يحرقها الضوء، ولا تنمو وتنجح إلا في الظلام التام.
بعض شرارات تلك الحرب الخفية - تنخرط فيها بالضرورة حكومة كابول، خاصة الجيش والاستخبارات، كل منها خلف كفيله أو نظيره الأمريكي. مثل واقعة الحكم بسجن مدير مكافحة المخدرات في شرطة كابول، ويدعى (ميا أحمد)، لمدة 17 عاما عقاباً على «تواطؤه « مع مهربي المخدرات. وأحكام أخرى على موظفين كبار في شرطة كابول بتهم مماثلة. متحدث باسم خارجية كابول قال أن «ميا أحمد» كان أحد كبار مهربي كابول، ويأخذ الإتاوات من تجار المخدرات. وتلك مجرد شرارة سطعت من حريق كبير يلتهب تحت الأرض. ويمكن اعتبارها ضربة غير مباشرة موجهة إلى المخابرات الأمريكية CIA قادمة من جنرالات جيش الاحتلال الأمريكي. وكلاهما يدرك أن انتصارهم في أفغانستان هو المستحيل ذاته. وأن البحث عن المصالح الشخصية هو الخيار الأمثل.
- وبينما يفتقر الجيش إلى برنامج يرتبط بخدمة الوطن الأمريكي، فإن CIA يمكنها الادعاء بامتلاك مثل ذلك الدليل الوطني - إلى جانب واجب خدمة الأهداف الشخصية لكبار المسئولين.
هدف CIA متطابق مع رؤية البيت الأبيض، وهو الانتقال إلى الخطة البديلة لحرب الهيروين بعد أن خسروا حرب أفغانستان ومعها الخطة الأساسية لحرب الهيروين الذي تمثل تجارته أعظم دخل مالي للاقتصاد الأمريكي، والبنوك العظمى لغسيل الأموال.
الجيش الأمريكي تحول إلى عبء وعنصر معرقل لاندفاعة المخابرات الأمريكية في أفغانستان. وحكومة كابول العاجزة رغم جيشها الذي كلف الخزينة الأمريكية حوالي 68 مليار دولار، وأشرف الجيش الأمريكي على تدريبه وتسليحة، ومع هذا لا يمكنه حتى الدفاع عن نفسه، بشهادة جنرالات وخبراء أمريكا.
الميليشيات المحلية بأنواعها المسلحة والممولة من ميزانية الجيش الأمريكي، تعمل لمصالحها الخاصة كعصابات إجرامية، ولا تحمل أي نظرة سياسية لقتالها.
- صحيفة التايمز البريطانية (في يوليو 2009) قالت ما يلي: تعداد القوات الأجنبية في أفغانستان -8 ألفاً. وإذا تمكنت في السيطرة على بعض المناطق التي تحت يد المجاهدين فإن قوات حكومة كابول لا تستطيع المحافظة عليها والبقاء فيها، لذا فإن بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان لا فائدة فيه)].
وبدلا عن ذلك زادت الولايات المتحدة تعداد قواتها من 80ألف إلى -12 ألف جندي.

وفي نفس العام قال الجنرال ماكريستال - قائد القوات الأمريكية وقوات الناتو في أفغانستان:
(إن طالبان تمتلك اليد الطولى في أفغانستان حاليا وهو ما اضطر واشنطن إلى تغيير استراتيجيتها هناك عبر زيادة عدد قواتها !!).
بريطانيا ــ أقرب حلفاء أمريكا إليها في أفغانستان حتى ذلك الوقت ــ كان لنواب البرلمان هناك رأيا آخر، لذا قالوا (في عام 2009 أيضا): (إن المهمة العسكرية الدولية في أفغانستان لم تحقق النتائج المرجوة بسبب انعدام الاستراتيجية المبنية على الحقائق التاريخية لهذا البلد، وأن المجهود الدولي في أفغانستان منذ 2001 أعطى نتائج أقل مما كان مأمولا فيه، وقد ضعف تأثيره كثيرًا نظراً لانعدام الرؤية والاستراتيجية المتماسكتين المبنيتين على حقائق التاريخ والسياسة والثقافة في أفغانستان).

الجيش الأمريكي ضحية البيت الأبيض:

الجيش الأمريكي يكرر في أفغانستان المأساة التي تعرض لها الجيش الأحمر الذي تحمل وزر قرار القياده السياسية العليا بإرساله إلى أفغانستان في حرب قال عنها العسكريون قبل غيرهم أنه يستحيل الانتصار فيها.
(وكرر الأمريكيون خطأ السوفييت في حدوث صراع مرير بين الجيش والاستخبارات).
وعندما وقعت الهزيمة وانسحب الجيش الأحمر تخلى عنه السياسيون. ولم يستقبله أحد منهم عند دخوله الحدود السوفيتيه عائدًا من أفغانستان. قائد «الجيش السوفيتي الأربعين» المنسحب تحدث بمرارة عن تلك التجربة وعن تقصير القيادة السياسية في حق الجيش الذي تحمل تبعات فشلها.
عمليا يبتعد البيت الأبيض ورئيسه ترامب عن الجيش تلافيا للفضيحة العسكرية في أفغانستان. فتقرب ترامب أكثر إلى جهاز الإستخبارات CIA - ووضع وزارة الخارجية تحت سلطة المخابرات باختياره مديرها (بومبيو) وزيرا للخارجية.
فتحولت CIA إلى أداة في يد البيت الأبيض لحكم الشعب الأمريكي، وشعوب الأرض جميعا عبر وزارة الخارجية

التي يمتلكها الجهاز الذي صار يحدد طريقة التعامل مع دول العالم وأسلوب سيطرة أمريكا على شعوب الأرض.

- جاء تهميش الجيش الأمريكي، وتراجع مرتبته في سلم السلطة، وتحميله مسئوليات الخطأ التاريخي للقيادة السياسية في البيت الأبيض بغزو أفغانستان، مع الفساد الذي نخر عظامه هناك، ليتحول الجيش إلى قنبلة موقوتة داخل الدولة الأمريكية، محتضنا مشروع انقلاب على النظام، أو أن يتحول أفراده العائدون من الخدمة إلى قنابل أمنية في مجالات الإجرام والانخراط في الميليشيات المسلحة التي تنتشر بالمئات في الولايات المتحدة. وآخرون سيعملون لصالح مجموعات الإجرام المحلية، أو لأنفسهم في عمليات المخدرات والسطو.

ترامب يسرق من ميزانية الجيش:

الصراع بين ترامب وجيش الولايات المتحدة يشبه جبل من الجليد الغاطس في مياه المحيط، وأول ما ظهر للعلن كان الصدام المكتوم بين الطرفين في احتفالات عيد الإستقلال في الرابع من يوليو 2019. وهو إحتفال تقليدي ذو طابع مدني، ولكن ترامب ولأجل النفخ في شعبيته أراد إضفاء طابع عسكري إمبراطوري على الاحتفال، الأمر



الذي أغضب قيادات الجيش فقاطع معظمهم الاحتفال. ومن بين خمسة آلاف موظف في البنتاجون استلموا بطاقات دعوة، حضر منهم -80 فقط، في خطوة أعتُبِرَت «إزدراءً » بالرئيس. وصرح قادة عسكريين أن ترامب يحاول تسييس الجيش لصالح أهدافه الإنتخابية.

أحد ردود ترامب على الإهانة كان سَطْوه على 3,38 مليار دولار من ميزانية الجيش للإنفاق على بناء سور عازل بين بلاده والمكسيك. ترامب أراد في البداية أن يكون بناء السور على نفقة المكسيك نفسها، وذلك مطلب مهين ومستحيل التنفيذ. ولم يكن ممكناً تمويل بناء السور من الميزانية الأمريكية في وقت تعاني فيه من أزمات وضغوط كثيرة ومعارضة عنيفة في الكونجرس خاصة وأن المبلغ المطلوب هو 18 مليار دولار. ترامب بطبيعته الفاشية فكر في إعلان (حالة الطوارئ) للحصول على تمويل رغما عن الجميع. لكن المعارضة الداخلية كانت أعنف مما توقع. . فتراجع عن «مشروع الإنقلاب».

ثم وجد الحل العبقري الذي يحقق له بناء الجدار العازل، مع تحقير الجيش وإلزامه بالحدود المتدنية التي رسمها له، كمجرد فزاعة وقوة إحتياط لحروب المخابرات المركزية حول العالم.

فالجدار العازل مع المكسيك هو مشروع له ارتباط قوى مع المخابرات المركزية، ليس لحماية الحدود من عمليات تسلل المهاجرين غير الشرعيين كما تدعى الحكومة، ولكن لعرقلة تهريب المخدرات من المكسيك إلى الولايات في تجارة تقدر بمئات الملايين من الدولارات. وذلك يمثل إخلالا بمسئوليات المخابرات المركزية فى السيطرة على سوق المخدرات داخل الولايات المتحدة، وهو السوق الأكبر من نوعه فى العالم، فذلك يعنى خسارة مالية كبيرة. لكن الأهم هو ما يحدثه من خلل في خطط المخابرات المركزية لتوزيع المخدرات داخل الولايات المتحدة طبقا لاعتبارات اجتماعية مرتبطة بالسياسة الداخلية، والنظرة العرقية والدينية والطبقية للمجموعة الحاكمة في الولايات المتحدة، وهي قلة معدودة تمتلك معظم الثروة وكل القرار السياسي في الداخل الأمريكي.

حل مشكلة تمويل الجدار جاء على حساب الجيش الأمريكي، وخصمًا من التمويل المخصص للبنتاجون (وزراعة الدفاع). فاعترض الكونجرس الأمريكي على القرار ـ سواء الجمهوريين أو الديموقراطيين ـ باعتباره خطوة غير دستورية، وإن ترامب»يسرق أموال الجيش» المخصصة للتسليح والتطوير، لتحقيق وعود إنتخابية سابقة.

الجيش الأمريكي يتلقى إهانات متواصلة من البيت الأبيض المتحالف مع CIA ولكنه يبدى ردات فعل ملحوظة في المجال الأفغاني ومرشحة للاتساع في ميادين أخرى، لإحراج التحالف (السياسي/ الاستخباري) داخل البيت الأبيض، الذي يهين الجيش محملا إياه أخطاء هو غير مسئول عنها، رغم أنها أخطاء تظهر في سورة فشل عسكري في العديد من الميادين، وعلى شكل هزيمة كاملة فى الميدان الأفغانى تحديدا.

تجارة السلاح ضحية للفشل العسكري:

الفشل العسكري ـ أيا كانت الجهة المسئولة عنه ـ أثر سلباً على طلبيات شراء السلاح الأمريكي. ولولا أسلوب



الإبتـزاز والسيطرة علـى حكومـات ثريـة، لأصبـح السـلاح الأمريكـي بائـراً نظـراً لعـدم قدرتـه علـى «الإنتصـار» فـي ميادين يـدور فيهـا صـراع عسـكري مريـر، فـي أفغانسـتان والشرق الأوسط. لقد مـرت سـنوات كثيـرة بـدون انتصـار أمريكـي، وبهزيمـة واضحـة فـي (أفغانسـتان) وهزيمـة مسـتترة فـي المشـرق العربـي (العـراق - سـوريا - اليمـن). فاضطـرت الحكومـة الأمريكيـة إلـى تهديـد الحلفـاء بفـرض عقوبـات اقتصاديـة عليهـم إن هـم تحولـوا إلى شـراء السـلاح الروسـي المنافـس. مثـل تعـرض تركيـا ـ العضـو فـي حلـف الناتـو ـ إلـى ضغـوط شـديدة وتهديـدات حتـى توقـف صفقـة صواريـخ 400S مـع روسـيا.

نائـب مسـاعد وزيـر الخارجيـة الأمريكـي هـدد المكسـيك بفـرض عقوبـات اقتصاديـة عليهـا إن هـي اشـترت مروحيـات عسـكرية مـن روسـيا، وقـال أن العقـاب قـد يتـم وفقـا لقانـون «مواجهـة خصـوم أمريـكا مـن خـلال العقوبـات».

وهكـذا.. فـإن شـعار(أمريكا أولا) يعنـي تمزيـق القانـون الدولـي والـدوس علـى كرامـة الـدول وحقـوق الإنسـان. فشـعار (أمريـكا أولا) يعنـى ضمنـاً (الإسـتخبارات الأمريكيـة أولا). بينمـا أقـوى جيـش فـي العالـم يعيـش مهانـاً مهيـض الجنـاح أمـام التحالـف السياسـي/ الاسـتخباري، الـذي يحكـم أمريـكا والعالـم مـن داخـل البيـت الأبيـض.

الجيش الأمريكي يواجه الإحباط بالانتحار:

مـن مظاهـر الانكسـار التـي يعيشـها الجيـش الأمريكـي، حـالات الانتحـار المتزايـدة فـي صفـوف العسـكريين. وفـي أرقـام نشـرت بشـكل غيـر رسـمي يتضـح أن حـالات الانتحـار فـي سـلاح الجـو الأمريكـي فـي عـام2019 قـد بلغـت مسـتوى قياسـيًا هـو الأعلـى منـذ ثلاثـة عقـود. الأرقـام المسـربة مـن سـلاح الجـو تشـير إلـى 84 حالـة انتحـار فـي عـام (2019). بينمـا البيانـات السـابقة التـي نشـرها البنتاجـون تشـير إلـى أن حـالات الانتحـار فـي سـلاح الجـو عـام2015 قـد بلغـت 64 حالـة، وصفـت وقتهـا بأنهـا الأعلـى فـي سـلاح الجـو خـلال هـذا القـرن !!.

ولكـن بيـان رسـمى صـدر منـذ حوالـي 11 عامـا، وتحديـدًا فـي شـهر أغسـطس عـام 2009، قـال أن معـدلات الانتحـار بيـن الجنـود كان هـو الأعلـى خلال30عامًـا. صـدر البيـان فـي أعقـاب فشـل أكبـر حملـة عسـكرية للجيـش الأمريكـي بعـد الحـرب الفيتناميـة شـنها علـى أقليـم هلمنـد شـارك فيهـا-400 جنـدي أمريكـى عـدا الحلفـاء والجيـش المحلـي. فهـل تصلـح تلـك الحملـة كتبريرلارتفـاع نسـبة (الانتحـار) فـي ذلـك العـام؟.

أرقـام أخـرى صـدرت فـي نفـس العـام (2009) تقـول بـأن -300,00 جنـدي أمريكـي ممـن خدمـوا فـي أفغانسـتان والعـراق يعانـون مـن نوبـات قلـق ومشـاكل مـا بعـد الصدمـة. وأن -120,00 جنـدي ممّـن حاربـوا فـي أفغانسـتان والعـراق يعانـون مـن (أمـراض عقليـة).

(يلاحـظ أن -11 مـن الجنـود الأمريكييـن أصيبـوا «بارتجـاج فـي الدمـاغ !!» نتيجـة للقصـف الصاروخـي الإيرانـي لقاعـدة عيـن الأسـد فـي العـراق - فـي ينايـر -202).

إذن الدمـاغ الأمريكـي سـريع الإرتجـاج - والجنـدي الأمريكـي مريـض عقليـا - والانتحـار فـي كل عـام هـو الأعلـى مـن كل مـا سـبق.. إنهـا مؤسسـة عسـكرية محبطـة ويائسـة بفعـل التعـدي السياسـي. يقـول جنـرال فـي سـلاح الجـو الأمريكـي يعمـل فـي القـوى العاملـة والخدمـات، أن الانتحـار «مشـكلة وطنيـة صعبـة ودون حلـول يمكـن تحديدهـا بسـهولة «. وتلـك مراوغـة للتغطيـة علـى خطـأ جسـيم يرتكبـه رؤسـاء أمريـكا ـ تدعمهـم الاسـتخبارات ـ بتوريـط الجيـش فـى مهـام غيـر محـددة تتطـور إلـى حـروب فاشـلة وطويلـة، تنتهـي بهزيمـة تعـود أسـبابها إلـى السياسـة أكثـر مـن تقصيـر القـوة العسـكرية.

- وفـي أفغانسـتان تنـاور القيـادة السياسـية الأمريكيـة لأجـل حـل يضمـن مصالحهـا الماليـة العظمـى فـي تجـارة الهيرويـن الدوليـة. غيـر مباليـة بالجنـود الأمريكييـن الذيـن تبقـى منهـم حوالـى ألفـان فقـط تخلـت عنهـم أمريـكا لضآلـة عددهـم، وهامشـية دورهـم، الضـار أحيانًـا بالمصالـح الأمريكيـة.

- بينمـا المرتزقـة ليسـوا قـوة أمريكيـة مـن وجهـة نظـر القانـون الأمريكـي، لـذا لا تفـاوض أمريـكا علـى انسـحابهم.

والعـدد الضئيـل مـن جنـود الجيـش الأمريكـي المهمشـين قـد يذوبـون فـي مجتمـع العاصمـة كابـول كباحثيـن عـن عمـل، أو متسـولين لأجـرة العـودة إلـى الوطـن. ليصبحـوا داخـل بلادهـم نسـخة أمريكيـة مـن (العائـدون مـن أفغانسـتان).



ملف جرائم الحرب في أفغانستان

في عام 2012 الميلادي، عندما أعلنت رئيسة المحكمة الجنائية الدولية عزمها على فتح ملف التحقيقات حول الجنايات الحربية في أفغانستان، وذلك بعد هجوم المحتلين على مستشفى في قندوز؛ قامت وزارة الخارجية الأمريكية مباشرة برد فعل حيالها وأرسلت وفدًا رفيع المستوى إلى المحكمة لعرقلة هذا الملف. ومنذ ذلك الحين وحتى قبل ذلك، حاول المحتلون إفشال هذه البادرة التي تكشف القناع عن جناياتهم في أفغانستان.

إن هذه المحاولات الفاشلة مازالت تتبعها أمريكا. ومؤخراً بعد توقيع اتفاقية السلام بين الإمارة الإسلامية وأمريكا حاولت المحكمة الجنائية الدولية فتح ملف الجنايات الحربية في أفغانستان، لكن وزارة الخارجية الأمريكية قامت برد فعل عنيف، حتى أن (بومبيو) وزير الخارجية الأمريكية وصف المحكمة المذكورة بأنها إدارة

باغية وغير شرعية. وفوق ذلك امتنعت وزارة الخارجية الأمريكية عن إعطاء التأشيرة لموظفي تلك المحكمة الذين أرادوا السفر إلى أفغانستان للتحقيق حول الجنايات الحربية المرتكبة في أفغانستان.

لاشك أن المحتلين وعلى رأسهم عساكر أمريكا، ارتكبوا مجازر مروعة في أفغانستان؛ مجازر يندى لها الجبين. علما بأن المحاولات المبذولة من قبل المنظمات الحقوقية والقضائية كانت للتحقيق حول الجنايات التي ارتكبها المحتلون ضد المدنيين، أما الجنايات المرتكبة في السجون وفي ميادين الحرب ضد المجاهدين، فهي مازالت خافية عن أنظار المحققين والمنظمات الدولية والإقليمية. ولا يُسمح لأحد بالتحقيق فيها.

إن التعذيبات الجارية في سجون الاحتلال في غاية الشدة والهول. ومظالم أمريكا في سجني باغرام وجوانتانامو، فاقت مظالم الفراعنة وملوك العصور الوحشية. وقد كشف الأستاذ عبد السلام ضعيف الستار عن بعضها في مذكراته عن سجن غوانتانامو.

ولا ينسى العالم تلك المجزرة التي ارتكبها "رابرت بلير"، العسكري الأمريكي في مديرية بنجوايي في محافظة قندهار، حيث أطلق هذا الرجل الخبيث النار على سبعة عشر مواطن أفغاني من المدنيين، ثم أحرق أجسادهم.

أما جنايات العدو المحتل في المناطق الأخرى فقصتها باقية، ففي الأسابيع الأخيرة بثت قناة " النواحي الأربعة" برنامجا وثائقيا يروي بعض الجنايات التي ارتكبها جنود أستراليا في أفغانستان، واعترف خلال هذا البرنامج أحد أعضاء الجيش الأسترالي أن عساكر بلاده في أفغانستان، ارتكبوا جنايات حربية، وأضاف هذا الرجل بأنه رأى بأم عينيه أن زملائه المقاتلين استهدفوا المدنيين في أفغانستان.

وقال هذا المقاتل الأسترالي في أفغانستان سابقا: إن قامت محكمة، فسوف يسجن كثير من زملائنا.

وقبل ذلك نشرت منظمة حقوق الإنسان تقارير تؤيد ارتكاب الأستراليين جنايات حربية ما بين عامي ٢٠٠٧م و٢٠١٢م. وقد صرحت المنظمة المذكورة أن جنود أستراليا استهدفوا المدنيين لإثبات قدراتهم!

إن هذا الملف مليء بالجنايات والمظالم والمجازر، ولذلك يرفض المحتلون التحقيق فيه.

لاشك أن الحصانة القضائية التي كان يحظى بها المحتلون كان المشوق الأكبر لارتكابهم هذه الجرائم. أما الاتفاقية الأمنية التي وقعها أشرف غني مع أمريكا، فمهدت الطريق لمجازر أبشع.

لكن الأوضاع الحالية بعد توقيع اتفاقية السلام بين الإمارة الإسلامية وأمريكا وهزيمة الأخيرة في حرب أفغانستان، مهدت الطريق للمنظمات الحقوقية والقضائية لمتابعة ملف الجنايات الحربية في أفغانستان.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما دور إدارة كابل في متابعة هذا الملف في المحاكم الدولية؟ وكيف يمكنها الوقوف بجنب الناشطين الحقوقيين؟

الظاهر أنها عاجزة عن أعباء هذه المهمة العظيمة، بل هي بقواتها الأمنية شريكة في الجرم، ولو قامت محكمة عادلة لمراجعة هذا الملف، فسيتم الحكم بالسجن على كثير من مقاتلي إدارة كابل.

إن فارس الميدان في هذا المجال، هو الإمارة الإسلامية، فهي التي شهدت جنايات المحتلين عن كثب، وبإمكانها توثيق الجنايات ومتابعتها في المحاكم الدولية.

وأمل الشعب الوحيد في قادة الإمارة الإسلامية أن يتابعوا قضية الجنايات الحربية في أفغانستان عبر المحاكم القضائية والحقوقية لإحقاق الحق وحماية المتضررين من المواطنين.

* * *

لن ننخدع بالشعارات الجوفاء

أبو محمد

ملؤوا آذاننا بأنّ الغربيّ لا يكذب، ولا يغدر، ولا يخون، ولا يسرق، ولا يخلف الميعاد، وأنّ الغربي يتمتع بالحصافة والرزانة وكريم الأخلاق، لا يعبس في وجهك ولا يكفهرّ، صادق في تجارته ولا يغش، وبريء بأن يبخس حق امرئ براءة الذئب من دم يوسف، ولكن ذلك الغربي وذلك الوجه الأمين الكريم، مالي لا أراه كذلك في البلاد المسلمة والبلاد التي يحتلها؟!

فهل يا ترى تتغيّر تلك الأخلاق والشمائل الكريمة رأسًا على عقب بين عشية وضحاها؟

لماذا يكون ذلك الهيّن الليّن نمرًا فتّاكا، يسفك ويفتك بالأبرياء والمساكين، ويدمّر البيوت على رؤوس المدنيين النّائمين؟

لماذا يبدّل ذلك الودود البشوش أفراح المسلمين الأبرياء إلى مآسي ونكبات ومراسم عزاء؟

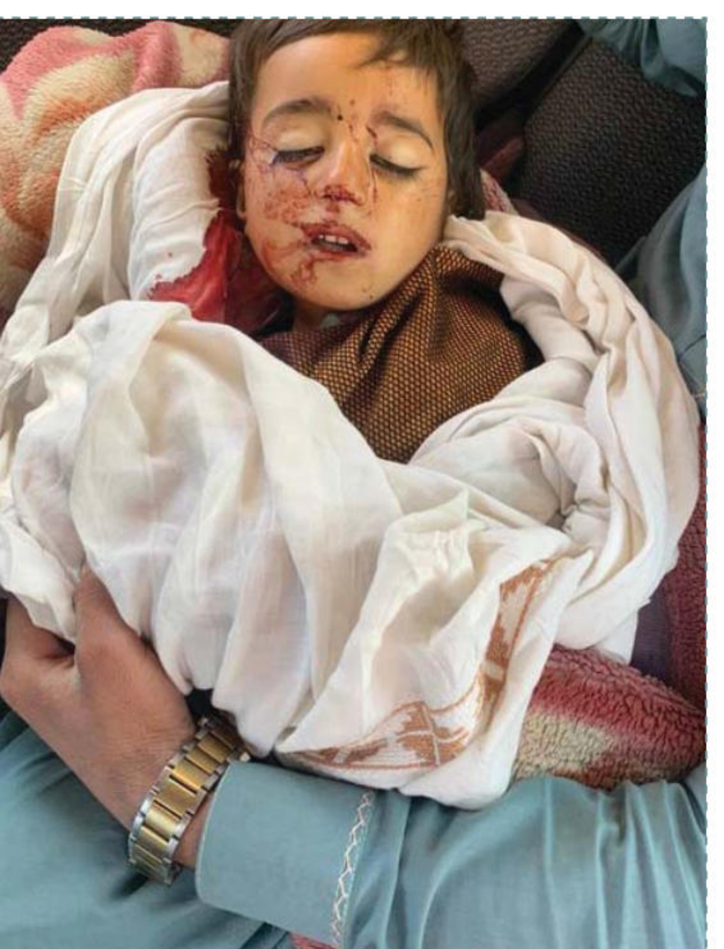
لماذا يسكر ذلك الإنسان المثقف المهذّب في البلاد المسلمة ويوغل في أعراض المسلمات العفيفات الطاهرات؟

وقد صدق من قال: إنّ الغربيّ لا يصوم إذ يصوم ليرفع في روحانيته وإشراقه، إنّه يصوم ليقوي هيجانه، وشهوته إلى الطعام، إنه يربي بني وطنه وإخوانه، ويعلمهم، ويثقفهم، لا لأن يكونوا قدوةً للناس، وأئمةً يدعون إلى الهدى، بل ليقووا على استعمار الأمم والشعوب، وهضم الحقوق، وانتهاك الحرمات والمقدسات، وشراء الأسواق، ويريدون علوًا في الأرض وفسادًا. وبينما ترى الغربيَّ صادقًا في وعده إذا حدّد الموعد مع رجلٍ، إذ لا يتأخر دقيقة واحدةً، إذا هو يكذب كذبًا صراحًا بدون حياء، ويخدع بدون إنسانية في فلسطين، وفي كل بلد شرقي ليس له به علاقة الدّم واللون، وبينما هو يتجنّب سرقة فلس في مملكته، يراه النّاس سارقًا غاصبًا في الشرق، مستخدمًا في ذلك كل وسيلةٍ مهما غرقت في الدناءة والإسفاف.

ومن هنا تبدو جريمة هؤلاء المجرمين الذين يسينون إلى المعاني الخيرة والأفكار الصالحة، ثم يسينون بعد ذلك إلى الأمة بالقضاء على عناصرها، وإماتة الأمل والرجولة والمثل في نفوسهم وتحويلهم إلى حشرات لاصقة بمصالحها ولذاتها لا تتجاوز ذلك أبدًا.

ينبغي توعية المغفلين، فإنّ كشف قصد الدجّالين والمخرّبين وبيان عوار المغفلين المخدوعين والتفريق بين المنادي والنداء؛ لهو مهمّة صعبة عسيرة، ولكنها واجبة على القادرين ومطلوبة منهم، وإنها لمسؤولية، والتفريط فيها إثم كبير.

* * *



فارس البندقية والقلم
الشهيد الكاتب (سياهسوار البلوشي)

أبو يحيى



إن الحرب بين الحق والباطل لم تزل على قدم وساق، وإن أعداء الشريعة لم ولن يعرفوا الملل والكسل، فمادام هناك راية للحق ترفرف، وثغرة تؤوي المجاهدين، فسيظلون يخططون ليباغتوا أهل الحق في ثغورهم، وينكّسوا عليهم رايتهم. كما أن أهل الحق لم يناموا يوما عن ردّ صاعهم بصاعين، ولم يتخلفوا يوما عن مقارعتهم، والوقوف في صفوف المقاومة ضدهم، وهذه حقيقة يصرّح بها سبحانه وتعالى في كتابه: "وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا".

قبل عام استعد أعداء الشريعة لشن حملة قاضية حسب ظنهم على منطقة "خاشرود"، حيث كشّر المحتلون

عن أنيابهم وبدأوا بالإقبال على الأراضي المطهرة في خاشرود مع المنافقين من بني جلدتنا؛ فأقبلوا بغثهم وسمينهم وبرخيصهم وثمينهم، وتقدموا ليستأصلوا شأفة الحق من هذه القطعة المخضبة بدماء الشهداء، وليقتلعوا جذور الجهاد ويجعلوها أسطورة في صفحات التاريخ. فما لبثوا كثيرا إلا ورأوا أمامهم أسودا لا قبل لهم بها، وفوارس قضوا عمرهم في الحروب والمدلهمات، وارتضعوا لبان الشدائد العاتية، والمصائب الفتاكة، رجال لا تلهيم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، ولا تلويهم عن سبيله عز وجل، كواسر مازالت منا هم أن يخضبوا الأرض بدمائهم وهم في خدمة هذا الدين وأن يعلوا كلمة الله عزوجل فوق كل مكان عليّاً. فقُتل إثر هذه الغارة العنيفة رجال من أعظم الناس مكانة عندالله وعندالناس (نحسبهم كذلك والله حسيبهم) واستشهد عدة من أبطال هذه الأرض المباركة بعد مغامرة واقتحام شديد وإثر الخوض في معركة شديدة، وكان من بينهم الحِبّ الحبيب والمفكر الأريب والشاعر اللبيب "أبو الدرداء" الشهير بـ"سياهسوار" رحمه الله، الشاعر المتدفق حيوية وعاطفة وحماسة لدين الله عز وجل. أبصر شهيدنا المفكر النور في دارالهجرة بإيران ليكون أسوة عمليةً ونبراسا حقا للمثقفين ورجال العلم والجامعات وليكون أنموذجا مثاليّا للشاعر الأبي "محمد إقبال" الباكستاني رحمه الله.

بدأ (خسرو دهواري) الشهير بـ"سياهسوار" حياته في أحضان أسرة مثقفة، والتحق بالمدرسة النظامية وهو ابن سبع سنوات، فبدأ حياته الدراسية وتعلّم العلم ليمهّد الطريق لخدمة شعبه بقلمه وعلمه، فبدأ يكتب في المواقع ليتكلم بلسان الكتابة عن أزمات مختلفة واضطرابات متنوعة للمجتمع وأرزاء لم يتفوه أحد بكلمة حولها، ولقد امتزجت العاطفة والشعور بكلماته وبات مختلطا بكتاباته، فكان يكتب بدافع الحرقة في قلبه، وباعث النار التي تشتعل بين جنبيه.

مرّت على شهيدنا المقدام "سياهسوار" المغوار (تقبله الله) في ديار الهجرة سنوات عديدة حتى أحسّ قلبه بحرقة لا مثيل لها من قبل، كان يشعر بجرح غائر لا يندمل بريشة القلم، وغليل لا يشفيه حبر الدوات على الأوراق، شعر بأن الأمة تحتاج إلى الدماء، ولا ينصر دين الله إلا جماجم القتلى وأشلاء الجرحى، وألهم بأن البلاد لا تفتح إلا بعد أن تروى بالدماء، ولا يمكن ازدهار الأمة الإسلامية على القمم الشامخة إلا بذروة الإسلام والجهاد، ومن جمع بين السيف والقلم فهو أعظم أجرا وأكبر منزلة عند الله ممن يحرك ريشة قلمه فقط.

فهاهو الصراع قد وقع بين الحق والباطل، بين ملائكة الرحمن وجنود الشيطان. وكان البعض يشعلون في قلبه الشوق إلى المعمعات وإلى سنابك الخيول ورعود السيوف، وآخرون يخوّفونه من بقاء الأهل بلا عائل، لكن الله مالك القلوب وتدور القلوب بين إصبعيه فقلّب قلبه إلى الحروب الضارية، وإلى ميادين الفروسية ليكون خيرسلف لمن اتبعه، فترك الأهل والولد في الثلاثينات من عمره، وهاجر إلى أرض العز والشرف، ميدان الرجال والأبطال، هاجر إلى أفغانستان ليجمع بين حبر الأقلام ودماء السيوف، ليكون من العالمين العاملين، من الذين يستعلون على الدنيا وعلى مافيها من الرخيص والنفيس، ويعزفون عن الشهوات، وينكبّون على البنادق في الخنادق؛ يقبضون الجمر ليحتفظوا بالثغور وليحيوا الضمائر الميتة، ولا يكونوا من المسلمين الذين يقضون أيامهم في سبات عميق ويعيشون في لامبالاة عن بؤس الأمة الإسلامية، لئلا يوافق حالهم قول النبي عليه السلام إذ يقول: مَنْ أَصْبَحَ لا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ.

أقبل على ميادين الجهاد وهو شاب، له كأي إنسانٍ شهوات بشرية، وميولات نفسية، ورفاق وأصحاب، وأسرة تتلهف له وهو يتلهف لها، وعلاوة على ذلك كان له قلم شلال، وكان رجلا مثقفا ذا علوم وفنون، كان بإمكانه أن يرتزق منها ويعيش بجنب أهله قرير العين مرتاح البال، بل وكان له أن يذب

عن الشريعة بقلمه بعيدا عن ساحات القتال بمسافات مبررا لنفسه قعوده، ولكنه لم يفعل ذلك، ولم تنحرف نفسه عن درب الجهاد ناحية إلى الراحات قيد شبر، بل ضحّى بجميع ذلك؛ بأسرته، ورفاقه، ولذاته، وراحته، فلم تستطع الدنيا ولا بهرجتها بأن تثنيه، بل ولم تغره بعدما عرضت نفسها بجميع زخرفها ولمعانها عليه، فجعلها موطئ الأقدام واتجه إلى الله ليلقاه مخضبا بالدم وممزعا ممزقا ولسان حاله يقول:

فلست أبالي حين أقتل مسلما
على أي شق كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك في أوصال شلو ممزع

بدأ الشهيد البطل حياته البطولية من جديد وشدّ الرحال للالتحاق بالرجال والخوض في معارك عنيفة لا تصبر لشدتها قلوب الرجال، فالتحق بهم وبدأ بنشاطات مختلفة، فجمع بين السيف والقلم وبين خدمة الأمة بما استطاع، فكان في إحدى يديه السيف وفي أخرى القلم، يوم تراه يخوض في المعارك ويشد السير نحو الأعداء ليعمل السيف في رقابهم، ويوم آخر تجده في زاوية يكتب عن الأمة الإسلامية ويحرض الشباب على الجهاد والدمع يهطل على خديه كهطول الأمطار، ولو استمعت إلى تسجيلاته الصوتية التي يتكلم فيها عن أصدقائه الشهداء، وعن بطولاتهم لتعجبت من عاطفته الفياضة.

لقد غمرتني الحيرة والعجز عن وصف شعره واشتعال العاطفة في أشعاره، لا أقول: إنه كان شاعرا صاحب دواوين يقرظ الأشعار كالشاعر العبقري محمد إقبال، ولكن عندما يبدأ بأشعاره الممتزجة بالشعور؛ ستشعر بالألم الذي تشعره في سويداء قلبك من كلمات محمد إقبال وأشعاره.

لقد كان الشهيد البطل يألف ويُؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف، كان يعامل مع المجاهدين كأخ كبير ذي شفقة لهم، يحرضهم على عبادة الله عز وجل ويحرضهم على الصبر في ميادين القتال والنضال، ويظهر حبه لهم ليشتاقوا أكثر لصحبته وإخائه.

أما عن حبه للمجاهدين فماذا أقول، وكيف أعبر عن حبه والكلمات تعجز عن حملها. عندما استشهد صديقه الحنون أنس تقبله الله في "فراه" كاد أن يتفجر حزنا وأسى عليه، لكن رضي بقدر الله وصبر ليلتحق به، فما مضت أيام إلا والتحق ثلاثة رجال بركب الشهداء، منهم الشهيد الكاسر أيوب، والفارس المجيد "نعيم الله" القدوري، فقد اشتد حزنا عليهم وصبر واحتسب، وبعد أيام قلائل شهد ارتحال الشهيد الأبي؛ سلمة بن الأكوع زمانه؛ "أسامة" بيرك، فانفجرت أحزانه واشتعل قلبه وبكى بكاءً لم يبك مثله من قبل. وعندما تستمع إلى تسجيل صوتي له في هذا الأوان، لاشتعلت كاشتعاله هو ولبكيت لو كان بين حناياك قلب.

لقد خدم (سياهسوار) الساحة بقلمه بما لا يتسع المقال لذكر جميعه، ولقد كانت له يد مرفوعة وخبرة وبراعة في وسائل الإعلام، فكان لا يهمل ولا يمهل ويسعى ويجتهد في نشر الإسلام، وذياع صيته في العالم من هذا الطريق، وكان يقابل إعلام العدو مقابلة عنيفة ويرد عليه ردا شديدا.

حمل بإحدى يديه القلم وبالأخرى البندقية، ليذب عن الشريعة في كلتا الجبهتين، ويكيل العدو الصاع بالصاعين، ويحاربه من أعلى الرأس وحتى أخمص القدمين. فكما أنه كان مجاهداً في الثغور يصوب فوهة بندقيته نحو رؤوس الأعداء؛ كان قلمه يصول في ميدان الكتابة ليحز بقلمه الحاد رؤوس الشبهات والشكوك، ويفند ما يختلقه الأعداء، وما يفبركه فسابكة العدو صباح مساء.

قال صلى الله عليه وسلم: (للشَّهيدِ عِندَ اللَّهِ ستُّ خصالٍ؛ يُغفَرُ لَه في أوَّلِ دَفعةٍ، ويَرى مقعدَه منَ الجنَّةِ، ويُجارُ مِن عذابِ القبرِ، ويأمنُ منَ الفَزعِ الأكبرِ، ويُوضعُ علَى رأسِه تاجُ الوقارِ الياقوتةُ مِنها خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها، ويزوَّجُ اثنتَينِ وسبعينَ زَوجةً منَ الحورِ العينِ، ويُشفَّعُ في سبعينَ مِن أقاربِه).

فتاقت نفسه أخيرا إلى الشهادة، فتمنى الشهادة من أعماق قلبه، وصدق الله في سؤله؛ فصدقه الله واختاره شهيدا ليلقاه وهو راض عنه وضاحكا إليه، فسقط يوم السبت في حزام المجاهدين بمديرية خاشرود شهيدا متلطخا بدمائه. فرحمه الله ورفع درجاته في بحبوحة جناته.

قضى كاتبنا الألمعي نحبه في الله في حملة جوية جبانة شنتها القوات الأمريكية على حزام مجاهدينا المتين بمديرية خاشرود بمحافظة نيمروز

وألقى كاتبنا العملاق عصى الترحال مستريحا إلى الأبد بعدما ذاق ردحا من الزمن وعثاء الطريق وتجشم علقمها.

* * *

حقاني

العالم الفقيه والمجاهد المجدّد (الحلقة 20)

(معركة طريق زدران كما يرويها حقاني)

أ.مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

♦ رد حقاني قائلاً: «لن نتركهم حتى الربيع والصيف لأن أفضل وقت لضربهم هو الآن».

♦ انهار الوضع بطريقة مأساوية لأن الناس تركوا الجهاد وكرهوا المجاهدين والأسلحة.

♦ خسر الروس 300 قتيل والجيش الأفغاني 200 قتيل، وعدد شهدائنا كان 100.

♦ استخدم العدوّ المساجين كدروع بشرية لفتح ثغرات في حقول الألغام.

♦ أحضر الروس قوات من سيبيريا للقتال في مناطقنا الثلجية. قوات العدو كانت غزيرة جداً وتملأ كل وادٍ وتل، مع إمدادات غزيرة.

♦ نصحني حقاني بعدم الكتابة عن تفاصيل موقف الأحزاب من المعركة .. لماذا ؟؟

♦ ادّعى السوفييت أنها أول حملة يشاركون فيها، والتلفزيون السوفيتي يتابعها لأول مرة.

♦ الإذاعة البريطانية تدعي وجود 50 خبيراً أمريكياً مع المجاهدين، من بينهم صديقنا عثمان الصعيدي.

الجمعة 8/يناير/88

عاد إلى ميرانشاه الدكتور "محمد حسن" الذي كان يعمل في نقطة الإسعاف العربية في "نكا" وأخبرنا بأنه قابل في الطريق كل من أبوخالد وأبوحفص وأبوجهاد والآخرين. بعد صلاة العشاء ذهبت مع عبدالرحمن وآخرين لمقابلة حقاني، وكان هناك تميم العدناني الذي يحرص على ملازمة الشيخ، ومساعدته في مقابلة العرب وجمع التبرعات له. وأخيرًا وصل الشيخ حقاني والضمادات تحيط بركبته ولكنه يستطيع المسير بصعوبة نسبية، كتبت في مفكرتي عن حقاني في ذلك اللقاء: سلمنا عليه، كان مرهقًا... ويبدو محطمًا بشكل لم أشاهده من قبل... لكنه كان نشط الذهن متجلدًا...بدأنا في حديث مطول حول ما دار في تلك المعركة، أخذت أسجل كتابيا ما يقول حقاني، بينما اعتنى عبدالرحمن بتسجيل الحديث

في شريط كاسيت مازلت أحتفظ به إلى الآن. يقول حقاني عن تلك المعركة: جمع الشيوعيون قوات ضخمة روسية وأفغانية بهدف فك الحصار المضروب حول خوست منذ ثمانية سنوات ونصف السنة، ومنذ ثمانية أشهر قبل الحملة الأخيرة، كان مطار خوست يقصف بواسطة المدفعية والصواريخ فاشتد الحصار على المدينة. بدأت المعركة في جبال "ستي كندو"، ولكن القصف الجوي والمدفعي طال كل قرى المنطقة، والتي كانت آمنة من القصف منذ مدة طويلة، فقتل عدد كبير من النساء والأطفال، وانشغل المجاهدون بنقل عائلاتهم إلى خارج المنطقة في ظل ظروف الشتاء القاسية والثلوج المتراكمة.

وكان أمرًا صعبًا أدّى إلى نقص كبير في عدد المدافعين عن المنطقة. ويواصل حقاني: لقد وصلت إلى أرض المعركة بعدما كانت القوات الشيوعية قد صعدت جبل "ستي كندو" ورغم كثافة تلك القوات وضعف المجاهدين إلا أن العدو لم يستطع التقدم لمسافة تذكر، وبات مصير الحملة مهددًا، إلى أن قام العدو باستعمال طريق فرعي داخل الجبال يبدأ من منطقة سيد كرم في جرديز وينتهي في منطقة تدعى" ميرجان دكان" على الطريق الرئيسي خلف منطقة سرانا. وبهذا تخطى العدو نقاط مقاومتنا القوية وأصبحنا نحن مطوقين أو مهددين من جهتين، وبدأ موقفنا يضعف وهاجمنا العدو أرضيا من جهتين وضغط علينا إلى داخل سرانا وأبعدنا عن الطريق الرئيسي فاستطاع أن يستخدمه. وأثناء مروره من الطريق الفرعي المذكور دفع أمامه مجموعات من المساجين السابقين الذين اسخدمهم دروعًا بشرية تمر أمامه في الطريق خوفًا من الألغام أو كمائن المجاهدين، ذلك بالرغم أن الطائرات قد قصفت المنطقة بكثافة كبيرة حتى أن السكان هجروها بالكامل. وكان هناك عدد من الجواسيس وعملاء العدو سهلوا له العملية كلها، وأرشدوه الى الطريق وأعلموا الروس بعدم تواجد قوات للمجاهدين يمكنها تهديد القوات المتقدمة.

بالنسبة لخسائر العدو في تلك المعارك فهي ليست معلومة لنا بدقة حتى الآن، فالجنود الأسرى لايعلمون سوى بخسائر وحداتهم، بينما ساحة المعركة واسعة جدًا ومدة المعركة كانت طويلة. أكثر الخسائر البشرية، كما شاهدنا، كانت في الجنود الروس لأنهم جاهلين بالمنطقة، ولم يتعرفوا على تكتيكات المجاهدين في القتال ومواقع حقول الألغام التي زرعناها. ونحن في انتظار أخبار تأتينا من كابول حول خسائر العدو من المتعاونين معنا هناك، والآن يمكنني تخمين أن الروس خسروا **300** قتيلًا والجيش الأفغاني خسر **200** قتيلًا. وكنا قد حصلنا على قائمة بحوزة ضابط روسي قتيل تحتوي على أسماء من قتلوا من وحدته وكانوا 85 شخصًا.أما عدد الشهداء عندنا فلا يزيد عن مئة شخص.

- لقد أسقطنا للسوفييت خمسة طائرات من بينها 3طائرات ميج، وطائرة هيلوكبتر واحدة، وطائرة نقل واحدة ، كما دمرنا لهم مابين 70 إلى 75 آلية مابين سيارة ودبابة، وحطمنا له مابين 25 /30 مدفعاً نتيجة هجمتين لنا على معسكر المدفعية في جارديز (قرب قرية غلجاى).

عن القوات الشيوعية التي شاركت في الحملة، قال حقاني:

إنّ الفكرة عنها ليست كاملة ولكن ماهو معروف أن القوة تشكلت من فرق أفغانية مختلفة، مع قوات روسية كانت هي الأغلبية من قوات الحملة. وقد شاركت قوات روسية قدمت خصيصاً من منطقة "سيبريا" حتى تكون قادرة على العمل في منطقتنا الباردة والجليدية في ذلك الفصل الشتوي.

أما الفرق الأفغانية التي شاركت بعض قطاعاتها في الحملة فهي: فرقة غزني"فرقة 14"، فرقة جرديز"فرقة12، "و الفرقة السابعة، وفرقة قارغاه "فرقة 8" ، مع قوات روسية من كابول وغزني وجرديز. ويمكن القول بأن القوات كانت كثيفة جدًا بشكل غير عادي وكانت تملأ كل وادٍ وتل، مع إمدادات غزيرة. بالنسبة للموقف الآن فإن المجاهدين من أهل المنطقة مازالوا يواصلون عملياتهم ونأمل أن يتمكنوا من تنظيم صفوفهم، والعدو لم ينشئ مواضع دفاعية "بوسطات" على الطريق ولكن فقط نقاط حراسة. ولا ندري المدى التي ينوون الاحتفاظ فيه بالطريق لأنه مشكلة كبيرة عليهم، ويكفي أن تعلم أنهم خلال 37 يومًا من القتال لم يستطيعوا أن يخترقوا الطريق. ولكنهم عندما هاجموا مراكزنا "سرانا" شغلونا وفتحوا نصف الطريق في يومين.

وللأسف فإن مجاهدي المنظمات الأخرى قد هربوا وتركوا المنطقة خالية وهذا هو السبب الرئيسي لفتح الطريق.

عن كمية الإمدادات التي وصلت إلى خوست فهي غير معلومة لأن العدو يسير بها ليلاً في قوافل من السيارات مطفأة الأنوار حتى لا نعلم حجمها. وتوقع حقاني أن يكون من أهداف القوة الشيوعية طرد المجاهدين من مراكزهم حول خوست لتأمين المدينة، ثم الوصول إلى القواعد الرئيسية خاصة جاور كما يمكنهم قصف ميرانشاه للضغط على باكستان حتى تتدخل لتقييد نشاط المجاهدين كما يحدث في منطقة "طورخم" الحدودية على طريق بشاور- جلال آباد. قلت لحقاني أنه في الظروف الحالية يبدو أنه غير ممكن عمل شيء كثير ضد القوة بسبب الشتاء، واضطراب المجاهدين وبالتالي فإن القتال الرئيسي سوف يكون في الربيع والصيف، فما هي فكرته حول المعارك القادمة؟

رد حقاني قائلاً:" لن نتركهم حتى الربيع والصيف لأن أفضل وقت لضربهم هو الآن، لأنهم مازلوا يجهلون المنطقة بينما نعرفها نحن وإذا تركناهم فسوف يتعرفون على المنطقة جيداً وعلى حقيقة أوضاع المجاهدين،

وسـوف يقيمـون نقاطًـا منيعـة لحمايـة الطريـق، بينمـا حراسـاتهم علـى الطريـق الآن مازالـت ضعيفـة".
وفـي الأمـس ضـرب مجاهدونـا قوافـل العدو علـى الطريـق، وقـد ظـل العـدو يقصفهـم بالمدفعيـة طـوال الليـل. وسـألت حقانـي:" لكن لمـاذا لـم يحـاول المجاهدون مهاجمة خوست والاستيلاء عليهـا قبـل تلـك الحملـة ؟". أجـاب قائـلاً: "كانـت دفاعاتهـا مـا تـزال قويـة، وبهـا قـوات روسـية وأفغانيـة وأرضهـا منبسـطة لا تناسـبنا فـي ضعفنـا الراهـن".

- ثـم سـألت حقانـي: هـل لهـذه المعركـة صلـة بالوضـع السياسـي لأفغانسـتان؟ فأجـاب قائـلا:
بالطبـع لقـد اهتـمّ السـوفييت بهـذه الحملـة أكثـر مـن أي حملـة أخـرى في حرب أفغانستان حتى أن وزيـر خارجيتهم كان يدلـي بتصريحـات حولهـا. وكانـت أول معركـة يتابعهـا التلفزيـون السـوفيتي بالصـورة والخبـر. وأدعـوا أن هـذه أول معركـة يشـاركون فيهـا!
وأعلـن السـوفييت أن خمسـين مستشـارًا أجنبيًـا كانـوا يقاتلـون إلى جانب المجاهدين. ويبدو أنهم نقلوا ذلك عن الإذاعـة البريطانيـة التـي ذكـرت أن خمسـين خبيـرًا أمريكيًـا كانـوا مـع المجاهديـن، وأن واحد من هـؤلاء المستشـارين قد أسـر، ويدعـى عثمـان، واثنـان آخـران قـد قتـلا. "ملحوظة": (عثمـان المذكـور هـو صديقنـا عثمـان الصعيـدي وقد تعرفت عليـه بعـد المعركـة بعـدة أشـهر، والـذي حـدث هـو أنـه كان ضمـن مجموعـة مـن العـرب فـي سـرانا، وقـد ضـل طريقـه مع اثنين آخرين من العرب. وأبلـغ المجاهدون بالمخابرة أن الثلاثـة قد فقدوا وأنهـم عثـروا علـى جثـة اثنيـن منهمـا وأن عثمـان ربمـا يكـون قـد أسـر.
ولكـن صديقنـا عثمـان، الشـاب الصعيـدي الظريـف لـم يأسـر أو يقتـل قـط طـوال حـرب أفغانسـتان. كمـا أنـه ليـس أمريكيًـا ولـم يشـاهد أمريـكا طـوال حياتـه، وكان يفخـر دائمًـا بقولـه بأنـه مسـلم مـن "صعيـد سـتان". وكان أول مـن اختـرع ذلـك الإصطـلاح. أمـا مراسـل الإذاعـة البريطانيـة فـي ميرانشـاه، وهـو أفغانـي، وكان علـى صلـة ممتـازة بعمـال أجهـزة اللاسـلكي لـدى مكاتـب المجاهديـن، وكانـوا أهـم مصـادرة الخبريـة، وذلـك مقابـل مبالـغ نقديـة جيـدة، المراسـل النشـيط سـمع بالخبـر فأضـاف إليـه التوابـل المناسـبة مثـل وجـود خمسـين مستشـارًا أمريكيًـا وربمـا كان يقصـد العـرب فـي منطقـه "سـاتي كنـدو" و"سـرانا".
وقـال أيضًـا بـأنّ عثمـان كان يـدرب المجاهديـن علـى استخدام صواريـخ "سـتنجر"، وهـذا غيـر صحيـح قطعًـا لأن صديقنـا عثمـان لـم يلمـس فـي حياتـه ذلـك الصـاروخ ناهيـك عـن اسـتخدامه).

- عـن ملاحظاتـه حـول الأسـلحة التـي اسـتخدمتها القـوات الشـيوعية فـي حملتهـا تلـك قـال حقانـي:
" لقـد اسـتخدم السـوفيت حوالـي ألـف قطعـة مدفعيـة وقـد اسـتخدموا فـي بعضهـا ذخائـر انشـطارية، وكذلـك قنابـل طائـرات عنقوديـة، بعـض أنـواع المدافـع كان جديـدًا ويسـتخدم لأول مـرة ومـن عيارات كبيـرة طويلـة المدى مثل عيـارات 150مليمتـر، 170 مليمتـر". فسـألته: ولكـن لمـاذا انهـار الوضـع بهـذه الطريقـة غيـر المتوقعة؟ فأجابنـي قائـلاً: السـبب الأساسـي فـي ظنـي هـو أن النـاس تركـوا الجهـاد وكرهـوا المجاهديـن والأسـلحة.
في اليوم التالـي وضعت نفسـي داخل أحد الباصـات العامة فـي طريقـي إلـى إسـلام آبـاد. كنـت فـي حالـة نفسـية كمـن وجـد نفسـه فـي غياهـب "بحـر الظلمـات". سـحبت أوراقًـا مـن جيبـي كتبـت فيهـا الملاحظتيـن التاليتيـن تعبيـرًا عـن مشـاعري وقتهـا. قلـت فـي الملاحظـة الأولـى:
- "أكثـر الرجـال نبـلاً وشـجاعة هـم هـؤلاء الذيـن يجـدون في أنفسـهم القدرة على خـوض حرب عادلـة تمامًا، ولكنها يائسـة". أمـا فـي الملاحظـه الثانيـه فقد جـاء فيهـا : "أجد نفسـي فـي موقـف يشـبه موقـف جـلال الديـن حقانـي، مـع الفـارق، فكلانـا هزمـه أصحابـه".

الانسحاب المفاجئ

فجـأة انسـحبت القـوات الشـيوعية، وتركـوا حتـى مرتفعـات "سـتي كنـدو" الاسـتراتيجية وتـم ذلـك الانسـحاب فـي 24 ينايـر 1988. أتعجـب مـن حماقـة هـؤلاء الـروس، يقدمـون أثمانـاً باهظـة وخسـائر جسـيمة فـى مقابـل مكاسـب تافهـة هاهـم الآن قاتلـوا "37" يومـاً فـي مقابـل استخدام الطريـق لمدة 24 يومـا فقط، أي أنهم قاتلـوا يومًـا ونصف في مقابل كل يـوم اسـتخدموا فيـه الطريـق!!. وفـي معركـة "جـاور" عـام 86 قاتلـوا لمـدة شـهر تقريبًـا كـي يمكثـوا فـي القاعدة يومًـا ونصـف أي أنهـم قاتلـوا عشـرين سـاعة فـي مقابـل كل سـاعة مكثوهـا فـي جـاور! لمـاذا ؟؟ كـم أهـدروا فـي هـذه المعـارك وأمثالهـا مـن أرواح الجنـود وآلاف الأطنـان مـن العتـاد والمهمـات فـي مقابـل لاشـيء تقريبـاً. لاعجـب إذن أنهـم خسـروا الحـرب . فالحـرب لايكسـبها مـن يفكـر بحذائـه بـدلاً مـن عقلـه. ولننظـر إلـى الرابـح الحقيقـي فـي تلـك الحـرب، وهـم "أصدقاؤنـا" الأمريـكان. لقـد كسـبوا الحـرب ولكنهـا لـم تكلفهـم سـنتاً واحـداً.
لأن "المملكـة" دفعـت كل الفواتيـر. كمـا لـم يريقـوا فيهـا قطـرة دم واحدة، لأن الأفغان و"المتطرفـون" العرب أراقوا مـا يكفـي وزيـادة.
بينمـا ربـح الأمريـكان الأذكيـاء ليـس حـرب أفغانسـتان فقـط ولكـن نفـط الخليـج، واحتلـوا جزيـرة العـرب، مهبـط الوحـي، ومـن ثـم سـيطروا علـى العالـم أجمـع كقـوة قاهـرة فـوق كل الخلائـق!!. لقـد خسـر الـروس لأنهـم فكـروا بأحذيتهـم بينمـا نحـن سـحقتنا تلـك الحـرب لأننـا لـم نفكـر أصـلاً. فكمـا قـال بعـض إخواننـا مـن حكمـاء الحركـة الإسـلامية "إن التفكيـر يناقـض الإيمـان!!". والله فـي خلقـه شـؤون، فـلا عجـب فيمـا يحـدث لنـا الآن.

31 يناير 1988

فـي الثامنـة والنصـف صباحًـا فـي اليـوم الأخيـر مـن ينايـر

قابلت حقاني في غرفته المخصصة لاستقبال ضيوفه المرتبطين معه بأعمال. قال حقاني: إن سلسلة من الاجتماعات تبدأ اليوم بين قادة المجاهدين في خوست، وبين قادة الأحزاب أيضًا ، وذلك لمدة يومين. والموضوع الرئيسي في الاجتماعات المنتظرة هو تشديد الحصار حول خوست. أما بالنسبة "الجرديز" فإن الثلوج تمنع حاليًا تصعيد العمليات حولها. المفاجأة التي لم أتوقعها هو ما قاله حقاني من أن أوضاع خوست سيئة، فلم يتم تعزيز القوة المدافعة عنها بأفراد أو معدات جديدة!!. أما كمية الإمدادات التي وصلت فهي غير معلومة، ولكن المعنويات هناك منخفضة وتوترت العلاقة بين العسكريين وبين المدنيين. فالأهالي بدأوا يهاجرون بعد أن سخطوا على الحكومة التي لم تطهر نطاق المدينة الخارجي من مجموعات المجاهدين التي مازالت تقصفهم بالقنابل. وقد كانوا يتوقعون من القوة التي وصلت أن تحل تلك المشكله نهائيًا ولكنها جاءت وغادرت فجأة بدون أن تفعل شيئاً.

كان واضحاً أن الروس يريدون فقط تسجيل أنهم إستطاعوا الوصول إلى خوست، والاستفادة من ذلك سياسياً، ولكنهم لم ينفذوا أي برنامج عسكري لتحسين أوضاعهم في المنطقة. فلم يطهروا ماحول خوست من مراكز للمجاهدين، وقواعد قوية مثل جاور، كما لم يحاولوا إغلاق المنافذ الحدودية التي هى قريبة نسبياً مثل "صدقي" و"غلام خان".

- من المفجآت الجديدة التي أوردها حقاني، وصول أنواع جديدة من الأسلحة للمجاهدين، سوف يتم "تجربتها"ضد خوست، حيث أن الطريق المؤدية إلى داخل أفغانستان مغطاة بالثلوج. ومن الأسلحة الجديدة التي وصلت كانت مدافع ميدان صينية من عيار 85 مليمتر.

وذخائركثيرة لمدافع الميدان الروسية التي بحوزة المجاهدين، من عيار 122 مليمتر. كذلك صواريخ من نفس العيار ذات مدى 20كيلومتر، 30كيلومتر. وهي صواريخ كان لها دور كبير وبارز منذ ذلك الوقت حتى نهاية الحرب. واضح من الأسلحة الجديدة أنها تجهيزات لحصار المدن، وقصفها من خارج نطاقها الدفاعي الذي يصل في بعض الحالات إلى 30 كيلومتر كما هو الحال في كابل. والصواريخ الجديدة هو صواريخ "صقر" مصرية الصنع. مع أعداد محدودة من قواذف رباعية لتلك الصواريخ من صناعة الصين. وكما ذكرنا فقد كان سلاحاً فعالاً اعتمد عليه المجاهدون كثيراً لدرجة طمست عندهم الرغبة في اقتحام المدن.

ناهيك عن أوامر الاستخبارات الباكستانية، التي لا يمكن تجاوزها، والتي تقضي بعدم محاولة الاقتحام، مع الضغط على المدن بالقصف الصاروخي والمدفعي، طبقاً لبرنامج تحدده الاستخبارات الباكستانية بما يتوافق مع المصالح الأمريكية وحالة الضغط المتبادلة بين واشنطن وموسكو. - وقد وصل إلى المجاهدين أيضاً كميات محدودة من صواريخ ميلان الفرنسية المضادة للدبابات.

- كما وصلتهم "الأفعى المتفجرة" لفتح ثغرات في حقول الألغام، ولكن بعدد محدود جداً كما أنها لم تكن عملية.

عن الوضع المالي المترتب على المعركة قال حقاني بأنه مازال مديناً. فقد كلفته المعركة كثيراً خاصة النقليات، فالمسافات بعيدة، والبرد والثلوج تضاعف المشاكل أما خطورة القصف وأحوال الحرب فقد جعلت أصحاب السيارات يبالغون كثيراً في أسعار النقل. فعلى سبيل المثال كان إيجار سيارة بيك آب من نقطة الحدود عند "بغر" وحتى "نكا" تكلف أربعة آلاف روبية باكستانية. هذا لنقل الأشخاص، أما نقل الذخائر، فإن صاروخ كاتيوشا واحد كان يكلف نقله من بغر إلى نكا ألفي روبية باكستانية. (كان سعر الصاروخ وقتها في سوق السلاح خمسمائة روبية فقط! أما بعد نهاية الحرب فقد كان التجار يجمعونه من" المجاهدين" بسعر خمسين روبية!! وهو سعر الحديد الذي يحويه الصاروخ!! ولاعجب!!).

قال حقاني إن مساعدات وصلته من رابطة العالم الإسلامي والهلال الأحمر السعودي، وكذلك تميم العدناني الذي بذل جهداً كبيراً في جمع التبرعات من الداخل والخارج، أما أبوعبدالله (اسامة بن لادن) فلم يقدم مساعدات له.

- أخبرني حقاني أيضًا أنه فور وصوله إلى ميرانشاه، بعد إصابته طلب الرئيس ضياء الحق مقابلته. فقال لهم حقاني إنه سيفعل لو أن فترة بقائه في باكستان زادت عن أسبوعين، لأنه ينوي العودة إلى زدران مرة أخرى، ولما ظهر له الآن أن فترة بقائه سوف تطول فقد طلب منهم تحديد موعد المقابلة.

- في نهاية الحديث أخبرت حقاني عن استعدادي للعمل في مجلته المنشودة على أن تكون صوتًا للمجاهدين في مواجهة الكاذبين في بشاور، أسعده ذلك. ولكني قلت له إنني لن أكتب في المجلة لأن كتاباتي سوف تسبب لكم المشاكل، فضحك من ذلك. ثم استشرت حقاني حول كتابة ونشر قصة وتفاصيل المعركة الأخيرة، وموقف الأحزاب منها، فقال إن الضرر الذي سينتج من ذلك العمل هو أضعاف الفوائد الناتجة عنه، لعدة أسباب: أولاً: إنّ العدو سوف يستفيد من ذلك كثيرًا لأنه يعرف أنك تكتب من داخلنا. والسبب الثاني: هو أن زعماء الأحزاب سوف ينسون معركتهم مع الروس وسوف يتوجهون بالحرب ضدك مباشرة لأنك فضحتهم وسوف يصورون المسألة للناس على أنك عميل للروس، وقد جئت إلى هنا كي تكذب على قادة الجهاد وتوقع بينهم. وافقته على ماذهب إليه، فقد كان رصيد تجاربي السابقة يؤيد ما يقول.



أفغانستان
في شهر فبراير 2020م

ملحوظة:
تشتمل هذه المقالة على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم الإشارة بأن هناك أحداثا أخرى موثقة مع التفاصيل، ولا سيما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوين الداخلي والخارجي، يمكن لكم أن تعثروا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

أحمد الفارسي

شهد شهر فبراير أحداثاً عديدة ونجاحات وانتصارات جديرة بالذكر، لا سيما في الميادين السياسية، حيث جرى خلال هذا الشهر توقيع اتفاقية السلام بين المجاهدين والمحتلين للانسحاب من أفغانستان.
كما قتل قبل ذلك عدد كبير من المحتلين، وتكبد العدو الداخلي أيضا خسائر كبيرة. وخلال هذا الشهر أعلنت النتائج النهائية للانتخابات، وبإمكانكم الاطلاع على تفاصيل الأحداث المذكورة، وكذلك الأحداث المهمة الأخرى تحت العناوين التالية:

خسائر الاحتلال الأجنبي:

في الأحد 9 التاسع من فبراير استهدف جندي أفغاني قوات الاحتلال الأمريكية في مقاطعة شيرزاد في ولاية ننجرهار، وقتل ستة منهم. وفي يوم الجمعة 14 فبراير، اعترف المحتلون بمقتل أحد عناصرهم في قاعدة باجرام. وفي يوم الثلاثاء الموافق لـ18 فبراير، تم تدمير دبابة أمريكية في مقاطعة دامان في ولاية قندهار، بلغم زرعه المجاهدون، وقتل جميع من كانوا على متنها.

وفي يوم الخميس، 6 فبراير، أسقط المجاهدون طائرة بدون طيار في منطقة عليشانغ في ولاية لغمان.

خسائر المدنيين:

استمرت الخسائر في صفوف المدنيين خلال هذا الشهر كما هو عليه الحال في الماضي؛ ففي ليلة الجمعة، 1 فبراير، قتلت أمّ وطفلاها بقصف المحتلين في ولاية بادغيس. وفي اليوم التالي، هدمت القوات الوحشية المشتركة في غارة ليلية مشتركة مسجداً في مقاطعة تشيك في ميدان وردك، وألحقت أضراراً بمنازل المدنيين أيضا. كما دمرت القوات المشتركة في قندوز ومقاطعة أروزجان يوم الإثنين 3 فبراير عيادة صحية ومنازل للمدنيين، وأوقعت بهم خسائر فادحة. وفي يوم الخميس، 6 فبراير، قصف الوحشيون الأجانب وعملائهم المحليون مدرسة في منطقة خان آباد بولاية قندوز، مما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات من طلبة العلم.

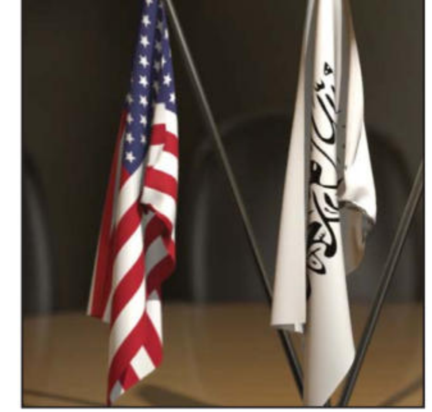
استشهد يوم السبت 8 فبراير، عشرة أشخاص بينهم ثلاثة إخوة في مداهمة ليلية للقوات الوحشية في ولاية بادغيس. وقتل خمسة مدنيين يوم الخميس 13 فبراير في قصف لطائرة بدون طيار في مقاطعة نادر شاه كوت في محافظة خوست. وقتل أيضا يوم الثلاثاء 18 فبراير 12 شخصا من عائلة واحدة في غارة جوية على مقاطعة رباط سانجي في ولاية هرات.

يمكن العثور على تفاصيل الهجمات والإصابات بين المدنيين في تقرير نشره موقع الإمارة الإسلامية على الشبكة.

الانضمام إلى صفوف المجاهدين:

أعلن المجاهدون يوم الأربعاء 19 فبراير أن حوالي 700 شخصا من أفراد العدو انضموا إلى صفوفهم خلال الشهر الماضي. واستمرت سلسلة انضمام أفراد العدو لصفوف المجاهدين في فبراير، وبإمكاننا الإشارة إلى بعض هذه الحوادث فيما يلي:

يوم الاثنين 3 فبراير، التحق سبعة من رجال الشرطة بالمجاهدين في مقاطعة راغستان في ولاية بدخشان. وفي اليوم التالي التحق سبعة آخرون في منطقة بول الخمري في محافظة بغلان إلى المجاهدين. وشهد يوم الخميس 6 فبراير انضمام 54 من قوات الشرطة في مختلف مناطق محافظة بلخ إلى صفوف المجاهدين. وفي اليوم التالي انضم 48 من أعضاء الإدارة العميلة في مقاطعة بغلان إلى المجاهدين. وفي نفس اليوم ، يوم الاثنين ، 24 فبراير انضم 90 عميلا إلى صفوف المجاهدين في



منطقتي تشاربولاك وزارع في ولاية بلخ.

عمليات الفتح:

يوم الثلاثاء، 4 فبراير فتح المجاهدون ثكنة عسكرية بعد الهجوم على بغلان المركزي. وفي يوم الخميس 6 فبراير، اعتقل المجاهدون قائدًا عسكريا مع ثلاثة من قواته في مركز ولاية قندوز. وفي اليوم نفسه أسقط المجاهدون طائرة بدون طيّار للعدوّ في منطقة عليشنغ في ولاية لغمان. ويوم الثلاثاء 11 فبراير تعرّضت الأكاديمية العسكرية للعدوّ في الدائرة الخامسة لهجوم استشهادي من جانب المجاهدين وقتلت وجرحت العشرات من أفراد العدو. وفي يوم السبت 15 فبراير، قتل خمسة عشر من قوات العدو في هجوم للمجاهدين في مقاطعة زارع بولاية بلخ.

اتفاقية السلام:

في يوم السبت الموافق 15 فبراير، أعلن الجانبان المعنيان في مفاوضات السلام عزمهما على الحد من الهجمات لمدة أسبوع. وفي يوم الاثنين الموافق 17 فبراير، أعلن نائب رئيس المكتب السياسي للإمارة الإسلامية أنه سيتم توقيع اتفاقية سلام في أواخر هذا الشهر، ثم بعد ذلك تم الإعلان يوم الجمعة 21 فبراير، عن خفض العمليات بدءاً من من منتصف الليلة لمدة أسبوع، وأخبروا أيضا أن الاتفاقية ستوقع بين الطرفين في 29 فبراير. وأخيرًا، تم التوقيع على الاتفاقية يوم السبت 29 فبراير، بحيث توجب على المحتلين مغادرة البلاد خلال 14 شهرًا. ووفقاً لهذه الاتفاقية، سيتم الإفراج عن 5000 سجين للإمارة الإسلامية من سجون إدارة كابول والسجون التي تديرها الولايات المتحدة خلال عشرة أيام بعد توقيع اتفاقية السلام.

إعلان نتائج الانتخابات المزيفة:

أعلنت اللجنة الانتخابية المستقلة يوم الثلاثاء 18 فبراير، بعد مرور أكثر من أربعة أشهر ونصف من انعقاد الانتخابات المزوّرة نتائجها، وأعلن أشرف غني الفائز في هذه الانتخابات بأقلّ من مليون صوت، وذلك في بلد يبلغ عدد سكانه 35 مليون شخصا، بينما رفض المرشحون الآخرون في الانتخابات نتائجها وأعلن الدكتور عبد الله عبد الله مرشح الإئتلاف الشمالي حكومة موازية من عنده، كما أعلن كل منهما احتفالا رئاسيا مستقلا.

* * *

من آثار الاحتلال

نبيل هاشم

من المقرر أن يغادر المحتلون بلدنا خلال أربعة عشر أشهر. طبعًا هذا خبر سار لكل أفغاني يرنو إلى الاستقلال والحرية. لكن التفكر في الآثار السيئة التي خلفها الاحتلال على واقع الحياة لدى الشعب الأفغاني، يكدّر صفو العيش على أحرار أفغانستان.

إن من طبيعة الاحتلال أنه يضع آثاره السيئة والسلبية على المجتمعات المحتلة سياسيًا وفكريًا وثقافيًا. لذلك من دأب العقلاء تجنب الاحتلال ومقاومته.

ففي قصة سيدنا سليمان عليه السلام وبلقيس في القرآن الكريم، كشف الله الستار عن بعض الآثار السلبية التي يتركها الاحتلال على البلاد المحتلة. مع أن سليمان عليه السلام كان نبيا والفرق بين نبي مهاجم ومحتل مهاجم كما بين السماء والأرض. عندما وصلت رسالة سليمان إلى بلقيس، عقدت الأخيرة اجتماع لاستشارة وزرائها، فاتفقت كلمة الجميع على الصمود أمام سليمان عليه السلام؛ لما كانوا يملكونه من قوة حربية واقتصادية. لكن بلقيس ألقت رأي الجميع ورجحت التسليم على الصمود أمام جيش سليمان عليه السلام، وعللت موقفها بأن



الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة، مع أن سليمان كان نبيا والأنبياء لايأتون إلا بالخير.
إن تاريخ الحروب والصراعات الدامية يخبرنا بأن بعض هذه الحروب لم تغير الثقافات والسياسات فحسب، بل غيرت مجرى تاريخ الأمم والشعوب. فتأثر الشعوب من الاحتلال رغم المقاومة أمر طبيعي.
بادئ ذي بدء، سيغادر المحتلون بلدنا وسيخلّفون وراءهم بلدًا يعاني من وطأة الأزمات الأمنية والسياسية والثقافية. ولو ألقينا نظرة عابرة على بلدنا؛ فسوف نجد أن آثار الاحتلال تغلغلت في أحشاء المجتمع وتسربت إلى جميع المجالات. ولايمكن اقتلاع جذور فساده إلا بعزم قوي لا يعرف الملل.
وإليكم بعض المجالات والميادين المتأثرة من الاحتلال:

<u>المجال الفكري:</u> إن أعداء الإسلام قديمًا أدركوا أهمية قلعة فكر المسلم، ويرون جميع تضحيات شبابنا نابعة من الفكر الإيماني السليم؛ لذلك نرى أن قلعة فكر شبابنا هي الهدف الأول في جميع هجماتهم. ومع الأسف خلال سنوات الاحتلال استخدموا أساليب مختلفة ومتنوعة لتغيير فكر الشعب الأفغاني، ولكن الله سلّم وحفظ أكثر شبابنا من مكائدهم.
هنالك جمع لا بأس به من الشباب المدعين للوعي والثقافة تأثروا من الاحتلال فكريًا. فهم ينظرون إلى الغرب نظرة إجلال واحترام، فهم بسبب ترعرعهم في البيئات التي يسيطر عليها الاحتلال، مولعون بالاحتلال ومعتقدون بتفوق الغرب حضاريًا وثقافيًا وعسكريًا. في وجهة نظر هؤلاء لايمكن للإسلام أن يقود البشرية في هذا العصر.
مع الأسف هؤلاء هم المسيطرون على مراكزنا التعليمية والثقافية حاليًا. إنهم لا يتطلعون في الاستقلال أبدًا. إن حب المحتلين وكراهية الاستقلال، أشد خطر يهدد مستقبل بلد.

<u>المجال التعليمي:</u> لاريب أن التعليم هو العامل الأساسي لتربية الأجيال، إذ لا يمكن تربية جيل مؤمن واع إلا بنظام تعليمي تحركه روح الإيمان والأخلاق. وكلما بَعد النظام التعليمي عن القرآن والسنة، بعد جيلنا عن هذين المصدرين الصافيين. وقد أدرك الغرب والشرق وجميع الأحزاب والحركات أهمية هذا السلاح النافذ، فالمحتلون منذ بداية حضورهم في أفغانستان، أولوا عناية بالغة بالتعليم وصياغته وفق ما يريدون، وقد قلبت هذه الصياغة والدس النظام التعليمي وجعلته يوافق المنهج التعليمي الغربي. أما الجيل الذي تعلم من هذا المنهج فهو لا يعرف من الإسلام إلا إسمه ومن القرآن إلا رسمه، يعلم عن الجنة والنار والآخرة كثيرا ولايؤمن بها، يحب الفجور والخلاعة ويميل إلى تعاطي الخمر وأنواع المعاصي ولا يهتم بوقته، جيل متحرر يفكر بعقلية غربية.
إن جميع الخبراء في مجال التعليم أدركوا مدى تأثير المحتلين على النظام التعليمي الحالي.
وإنه من الإنصاف أن نعترف بأن هنالك كثير من شبابنا المتعلمين في المدارس والجامعات قد حافظوا على دينهم وعقليتهم.

<u>المجال الثقافي:</u> إن ثقافة بلدنا مزيج بديع من الثقافة الإسلامية والأفغانية. وقد استهدف المحتلون في باكورة الاحتلال ثقافتنا، واستخدموا في هذا الصراع الإعلام وجميع الإمكانيات المتوفرة. بدأوا هذا المشوار بتغيير لباس التلاميذ في المدارس، ورغبوا النساء على ترك الحجاب، وبثوا مسلسلات ترغب الفتيات في الفرار من البيت. ورغم تمسك شعبنا الأبي بتعاليم دينه وثقافته الغنية، إلا أنّ بعض شبابنا وشاباتنا قد تأثروا من دعايات المحتلين. إن ترويج الغناء والسفور ونشر الدعارة والخلاعة وتكثير المواخير، بصمة يسيرة من بصمات الاحتلال في بلدنا الحبيبة.

<u>المجال الأخلاقي:</u> إن الأخلاق الحسنة تيجان الشعوب، وحظ شعبنا منها وافر جدا؛ لأن ديننا وثقافتنا الأفغانية تؤكد على ذلك. أما اليوم وبعد تسعة عشرة عاما مضت من الاحتلال، فإننا نواجه جيلا متحررا من القيود الأخلاقية والإيمانية، وخير مثال على ذلك؛ الفساد المنتشر في الإدارات، والاعتداء على حقوق المرأة، وماهذا إلا جانب آخر من آثار الاحتلال السلبية على بلدنا.

<u>المجال الأمني:</u> إن مرد جميع الحروب الطاحنة في بلدنا إلى المحتلين وعملائهم الخونة، حيث قتل وجرح عدد كبير من شبابنا خلال سنوات الاحتلال. وفوق ذلك أحيا المحتلون النعرات القومية وهددوا بذلك أمن البلاد، وما الخلافات الأخيرة بين قادة حكومة الاحتلال إلا من نتائج إحياء النعرات القومية في بلدنا. ومن الواضح للجميع أن فتنة داعش أحد جرائيم الاحتلال الأمريكي في بلدنا. كما أن أوضاع الأمن المتأزم بلغ الذرى، إذ لا يمكن لكثير من الناس السفر إلى المحافظات عبر الحافلات والسيارات خوفا من السارقين وحتى من الشرطة.

خلاصة القول أن جميع نواحي بلدنا تأثرت من الاحتلال. وإن تطهير البلاد من آثار الاحتلال لا يمكن إلا بعزم جهادي لا يعرف الراحة والتقاعس. لذلك أخطأ من يزعم أن الاحتلال انتهى بتقليص الجنود، بل إن العملية الحقيقية للقضاء على الاحتلال، ستبدأ بعد مغادرة المحتلين للبلد. إن مسؤولية العلماء والدعاة وقادة النظام الإسلامي القادم في هذا المجال كبيرة وثقيلة جدا. كما أننا هزمنا العدو المحتل في الميدان العسكري والدبلوماسي، سنهزمه في ميدان الصراع الفكري والثقافي والأمني. إن شاء الله وماذلك على الله بعزيز.

* * *

دحر الغزاة

قصة تتكرر في بلادنا!

عرفان بلخي

في الأونـة الأخيرة، وبعد عامٍ ونيّفٍ من المباحثات المعقدة بين الولايات المتحدة والامارة الاسلامية، وقَّع المبعوثُ الأمريكيّ، زلمي خليل زاد وملا عبدالغني برادر على الاتّفاقية التاريخية في الدّوحة بحضور عددٍ من الممثّلين عن دولٍ عربيّةٍ وغربيّةٍ، وقد جاء في الاتفاقية مايلي:

- خفض عدد القوّات الأمريكيّة من 13000 إلى 8600 جنديٍ قبل حلول 15--6 2020 وسحب باقي القوّات الأجنبيّة قبل نهاية شهر نيسان/أبريل من العام المقبل.
- رفع اسم حركة طالبان الاسلامية عن قائمة العقوبات في مجلس الأمن للأمم المتّحدة.
- رفع العقوباتِ الأمريكيّة عن قادة حركة طالبان الاسلامية بحلول شهر آب/أغسطس من العام الجاري.
- إطلاق سراح 5000 من عناصر الحركة الاسلامية مقابل 1000 من القوّات الحكوميّة في 10-3-2020، ثم الحوار بين الأفغان.

الملفت للنظر أنه في الاتفاق المشار إليه تكررت عبارة "إمارة أفغانستان الاسلامية" التي لا تعترف بها الولايات المتحدة كدولة قرابة عشر مرات. وتكرار العبارة بهذا الشكل إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذا إقرار بالواقع المفروض على الأرض واعتراف غير معلن بإمارة افغانستان الاسلامية، ولن يكون الاعتراف



الرسمي الأمريكي العلني إلا مسألة وقت، فطبقا لبنود الاتفاق المعلنة -اتفاق انهاء الاحتلال- ستنسحب القوات العسكرية الأمريكية وكل حلفائها ومقاوليها وشركاتها الأمنية من أفغانستان بحلول أغسطس/آب من العام الحالي وبهذا ستتم حلقات سيناريو دحر الغزاة طوعا أو كرها.

نحن نعرف أن بلادنا الدولة الواقعة في قلب آسيا لها تاريخ طويل من الحروب الخارجية حيث يلقبها المؤرخون بمقبرة الامبراطوريات، وهي دوما تهزم الغزاة والمعتدين فهذه الدولة الأفقر في العالم مثلت منعرجا في تاريخ المجتمع الدولي منذ إعلان الحرب الصليبية المسماة الحرب على الارهاب عام 2001، وهي مازالت إلى اليوم تؤكد السجل الطويل من الحروب والجهاد التي خاضتها على مدى تاريخها.

فهذه البلاد استعصت جبالها الوعرة على الاسكندر المقدوني؛ وهزمت الجيوش البريطانية في عز امبراطوريتهم التي لا تغيب عنها الشمس مرتين في القرن التاسع عشر؛كما هزمت الجيش الأحمر السوفياتي في ثمانينيات القرن العشرين شر هزيمة، وكانت سببا في انقراض الشيوعية من العالم. واليوم وبعد اكثر من عقد ونصف من بداية الحرب الأمريكية لم ولن تحسم القوة العظمى الاولى في العالم ومن تحالف معها الأمر عسكريا، وهي في طريقها إلى المصير المحتوم ألا وهو الفشل الذريع في جميع ما كانت تصبو إليه من إرساء الديمقراطية الغربية وإنزال المن والسلوى وإحلال الأمن والاستقرار وطمس هوية الأفغان الاسلامية، وذلك لأجل أن الإسلام دخل إلى بلادنا وكان له تأثير كبير وواضح على حضارتها ومنذ ذلك اليوم يمثل السكان المسلمون في بلادنا حوالي 99 بالمئة من مجمل سكان البلاد. وللدين انعكاس واضح على العلاقات الاجتماعية وجميع نواحي الحياة الأخرى. لكن ميزة تاريخ هذا البلد منذ ما قبل التاريخ أنه يجمع بين الكثير من الحروب والقليل من السلم.

يشهد التاريخ أن الآريون "سكان وسط آسيا"غزوا أفغانستان حوالي 1500ق.م، وأبادوا العديد من سكان البلاد. واحتل الكوشان من آسيا الشرقية أفغانستان. وقد استطاع الساسانيون من فارس دحر الكوشان في القرن الخامس الميلادي. وقد هاجم المغول أفغانستان بقيادة جنكيزخان في القرن الثالث عشر الميلادي، والتيموريون بقيادة تيمورلنك في القرن الرابع عشر الميلادي. وتنافس كل من الصفويين من بلاد فارس، والمغول من الهند، على حكم أفغانستان من منتصف القرن السادس عشر حتى بداية القرن الثامن عشر الميلاديين. وفي عام 1747 توحدت القبائل الأفغانية لأول مرة واستطاعت السيطرة على البلاد تحت قيادة أحمد شاه دوراني ودحرت الغزاة.

وخلال القرن التاسع عشر تنافست بريطانيا وروسيا في السيطرة على أفغانستان، حيث كانت روسيا تسعى إلى مخرج لها يصلها بالمحيط الهندي وبدأت التوسع باتجاه أفغانستان، وبالمقابل كانت بريطانيا تريد حماية إمبراطوريتها في الهند التي كان يهددها التوسع الروسي. وقد غزت الجيوش البريطانية أفغانستان سنة 1839 بهدف الحد من التوسع الروسي في المنطقة، مما أدّى إلى اندلاع الحرب الإنجليزية الأفغانية الأولى التي استمرت حتى سنة 1842، إلى أن تم انسحاب القوات الإنجليزية من أفغانستان تجر ذيول خيبتها. وقد ازداد التأثير الروسي بمحاذاة أفغانستان في منتصف القرن التاسع عشر، مما دفع ببريطانيا لغزو أفغانستان مرة ثانية لتندلع الحرب الإنجليزية الأفغانية الثانية عام 1878. وفي 7 تموز عام 1979، احتل السوفيات بلاد الآسود وبعد التدخل، لم تستطع القوات السوفييتية بسط سلطتها خارج كابول. وظلت حوالي 80% من مناطق البلاد خارج السيطرة لسلطة الحكومة وتم توسيع المهمة الأولى المتمثلة بحماية المدن والمنشآت لتشمل محاربة قوات المجاهدين المعارضة للشيوعية.

كانت العمليات للقبض على تشكيلات الثوار تمنى بالفشل عادة وكان من الضروري تكرارها في ذات المنطقة أكثر من مرة وذلك لأن المجاهدين كان بإمكانهم العودة إلى مخابئهم في الجبال وإلى قراهم بينما يعود السوفييت لقواعدهم خائبين، وهذا ما يحصل مع القوات الأمريكية والحلف الأطلسي اليوم.

صحيح أن الولايات المتحدة تملك قوة عسكرية كبيرة جدا وهي متواجدة على الأرض لأكثر من ستين دولة وقادرة على التأثير العسكري في اكثر من مئة دولة لكن غزوها لهذا البلد باء بالفشل التام واليوم نحن على أبواب تكرار السيناريو من جديد مع الجيش الأمريكي وحلفائه؛ أي أن انكسار القوات الأمريكية وهي العمود الفقري والركن الأساسي لحلف الناتو في بلادنا بات وشيكا وكما يقول عبد الباري عطوان :أن "الاتّفاق الذي تصفه الإدارة الأمريكيّة بأنّه "تاريخي" هو بمثابة ورقة التوت، لتغطية الهزيمة، والخُنوع لمُعظم، إن لم يكن كُل، شُروط الطرف المُنتَصِر، أيّ حركة طالبان، التي كانت هذه الإدارة، وكُل الإدارات التي سبقتها، ترفض التّفاوض معها باعتبارها حركةً إرهابيّةً، وسُبحان مُغيّر الأحوال".

وبعد هذا الانجازالتاريخي الهام الجميع يتخيل أن النظام الفاسد حتى النخاع سينتحر وأن العملاء سيصبحوا نسيا منسيا فيما بعد ما خلا إطلالات إعلامية كل فترة، لنسمع عن وفاتهم غرباء عن بلادهم، هذا إذا لم يلاقوا مصير نجيب الله على يد الرجال الأشداء الذين يحكمون السيطرة على البلاد، فنحن بلا شك على أبواب هزيمة نكراء للقوة الأعظم في العالم ودحرها من أرض الجهاد، وهذه الاتفاقية آية شاهدة على ذلك.

ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

* * *

أوراق من دفتر سجين:

«كورونا» على عتبات السجون وكارثة بشرية تهدد المساجين

محمد داود المهاجر (فك الله أسره) ـ مراسل مجلة الصمود من سجن بلتشرخي

كتبت نبذة عن الأزمات التي كان السجناء يعانون منها في باغرام وبلتشرخي، ضمن سلسلة حلقات، وفي هذه الحلقة أود لفت أنظاركم نحو كارثة بشرية عامة على عتبات السجون تهدد المساجين بمهلكة كبيرة وخسارة فادحة، إن لم تتخذ الخطوات الجادة الاحترازية الأساسية إزاءها.

الطاعون المسمى بـ"كورونا" الذي انتشر في العالم وطاف القارات القريبة والبعيدة بسرعة البرق، وهزّ المجامع والملل وأعجز البلاد والدول بأسرها من الصين إلى أمريكا، وخلف في حربه مع العالم آلافا من الموتى وأصاب أضعافا آخرين، إنه قدر من الله عز وجل يعذب به من يشاء ويذيقهم به مرارة ما كانوا يفعلون ويظلمون ويعتقدون، ويرحم من يشاء من عباده بقبض أرواحهم ليسير بهم إلى جنات خلد ونعيم.

ولكن كما أننا نعتقد "ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن" و أن "ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطئك لم يكن ليصيبك"، هكذا أمرنا الله سبحانه بأخذ الأسباب حيث قال: "خذوا حذركم" وأرشد على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم: "فر من المجذوم فرارك من الأسد"؛ فعلينا بعد تفويض الأمر إلى الله والتوكل عليه أن نتمسك بأهداب الأسباب التي أعدها الله تعالى لنا كي توصلنا إلى الغاية وتحفظنا من السقوط في المهالك والمضار.

وقد تم في كثير من البلاد الإسلامية إغلاق أبواب المساجد والجامعات وعطل الطواف والعمرة سدا للذرائع كي لا ينتشر الفيروس القاتل والمسرع في الشيوع فيما بين الناس؛ وقد تعطلت الأسواق ومنعت الحفلات والتجمعات وأمر الناس بالمكث في بيوتهم وعدم التردد والاختلاط مع الناس عملا بأصل "خذوا حذركم"؛ ولكن مما صار بعيدا عن التوجه والملاحظات الدقيقة هو أمر السجناء والمحتجزين وأمر المحابس والمآسي الضخمة القديمة فيها ـكما أوضحناها ضمن سلسلة الحلقات الماضيةـ حيث أضيف إليها مأزق جديد وخطير، هدد العالم بأجمعه، وهو ذلك الفيروس كورونا، وخوف انتشاره بين السجناء المستضعفين الذين حرموا من أبسط الحقوق والخدمات الصحية.

تكتظ سجون الحكومة العميلة في كابول بالرجال والنساء والكبار في السن والولدان، وفيهم مرضى ومصابون بأمراض مزمنة، وفيهم من هو مقعد لا يستطيع المشي على قدميه، وفيهم الأعمى والأعرج، وأتذكر أنه قبل سنوات مات سجين أعمى اسمه (القاري عبدالرؤوف الغزنوي) عندما كان يريد أن يأخذ شيئا ولكنه وضع يده على أسلاك الكهرباء وقضى نحبه في وقته.

الازدحام في السجون والغرف التي يعيش فيها المحتجزون قد بلغ حدًا لا يوصف، ولم يبق مكان خال في كل غرفة إلا وهو مضجع أحد من السجناء بل كلهم ينامون جنبا بجنب بلا فاصل. والخدمات الصحية في السجون ضعيفة جدًا وقد ازداد خوف انتشار هذا الفيروس المهلك بين السجناء، ويمكن أن تحدث كارثة بشرية عامة ويهلك فيها خلق كثير.

حتى وقت كتابة هذه الكلمات (٢٧ رجب) لم يصب أحد من السجناء -لله الحمد- أو لم يبلغ مسمعنا شيء حول دخول هذا الفيروس، ونسأل الله دوام العافية.

ولكن عند دخول هذا الكرونا في السجن، فعندئذ ستحدث كارثة إنسانية وداهية عظيمة لا يمكن سدها ومنعها إلا بحول الله وقوته لأن الأسباب وبعض الآلات الصحية بدرجة الصفر، والزحام بينهم بلغ مبلغا لا يمكن تصوره.

إن السجون تعج بآلاف السجناء في أسوء حال وأضيق مكان وأضعف إدارة صحية، لذا فإن النتيجة لهذا الحال معلومة والعاقبة تهددنا بمأساة كبيرة وضخمة، لاحول ولا قوة إلا بالله.

حتى الآن لا يوجد هنا -في سجن بلتشرخي- في كابول أدنى رعاية صحية ولا أبسط مواد طبية من نحو القفازات والكمامات وغيرها.

وخبر آخر قد أقلق المسجونين وأهل النظر حيث أن الحكومة العملية في كابول تريد لنحو ألفين من المحبوسين الذين أخرجتهم حكومة إيران من سجونها وردتهم إلى بلدهم؛ تريد حكومة كابول أن تلقي بهم في سجن بلتشرخي! هذا وإن إيران قد أصبحت مصدرا ثانيا لهذا الفيروس بعد الصين!

وأخيرا لا آخرا، أسأل الله العفو والعافية لي ولكم ولجميع المؤمنين والمؤمنات في الدنيا والآخرة، اللهم آمين.

* * *



الإمارة الإسلامية

أنموذج للوحدة المثالية

غلام الله الهلمندي

لا يخفى على الباحث في الشؤون الأفغانية أن "حركة طالبان" التي أصبحت - فيما بعد - الإمارة الإسلامية منذ أن أبصرت النور حرصت على توحيد صفوفها، وهذه الميزة تعدّ من مزاياها الأساسية. إنها تحرص على هذه الاستراتيجية المميزة، وتؤكد على الوحدة والائتلاف، وتؤكد على نبذ الخلاف.

إن الإمارة الإسلامية ترفع راية واحدة، وتحمل نشيدا واحدا: "الله أكبر" وتحمل عقيدة واحدة: "لا إله إلا الله" وتمضي نحو هدف واحد، وتملك صفًا واحدًا، وتملك قيادة حكيمة رشيدة، وتملك مبدأ ثابتا، وتملك سياسة واحدة موحدة صادقة واضحة تمامًا تجاه الشؤون الداخلية والخارجية، لم تشق الفُرقة طريقها إلى صفوفها أبدًا، مهما حاول الإعلام أن يفبرك الإشاعات (كما يقولون) ويُثبت بدون دليل بأن هناك انقسامات داخلية، حاول الإعلام مرارًا أن يحجب الشمسَ بالغربال دون جدوى.

إن وحدة الصف دون شك من أهم أسرار صمود الإمارة الإسلامية ونجاحها في هذه الطريق الطويلة الشاقة، ومن هذا المنطلق لم ولن تسمح الإمارة الإسلامية لحركة جهادية أخرى بالقتال داخل أراضي أفغانستان إلا تحت مظلتها، مهما كانت هي من أبناء الشعب الأفغاني، لأن تعدد الرايات والقيادات والأحزاب في معركة واحدة سيؤدي إلى التفرق والانقسام كما العادة، مثلما أدى ذلك إلى حرب أهلية شاملة عمياء في ما بين أمراء الحرب بعد انسحاب السوفييت، وهذه تجربة مرة جانبتها الإمارة الإسلامية في تاريخها، ولا زالت تجانبها. لقد اجتنبت الفُرقة دومًا، فإن الفُرقة تؤدي إلى الوهن والضعف في الصفوف، وتستأصل شأفة أي حركة، "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم" [الأنفال 46].

وما أجمل قول الشاعر:

تأبى العصيُّ إذا اجتمعن تكسراً
وإذا افترقن تكسرت آحـــــاداً

كاد أن يعترف بهذه الميزة العدو قبل الصديق، والقاصي

قبل الداني. استطاعت الإمارة الإسلامية أن تحافظ على وحدتها رغم الجهود القصوى التي بذلها المحتلون والعملاء لأجل إيقاع الفُرقة في صفوفها طوال الـ 19 سنة.

ومن المستغرب أنه لا يوجد لدى الإمارة الإسلامية نظام للعضوية، ورغم ذلك فإنها حركة موحدة ثابتة متماسكة للغاية داخليا، ويرجع ذلك إلى خلفية فكرية موحدة لدى عناصرها، فإن عناصر الإمارة الإسلامية مخلصون لعقيدتهم ومقتنعون بفكرتهم، إنهم يعتبرون الخلاف وشق عصا المسلمين معصية شرعية وخيانة وطنية، ويعتبرون طاعة الأمير عبادةً، إنهم يأخذون حرارتهم وحياتهم من نبع واحد، وهو الإيمان بالله تعالى، فهذا الشعور الطيب بالطبع يلعب دورًا هاما في تأمين الاستقرار الداخلي للإمارة الإسلامية.

إن الإمارة الإسلامية كما علّمت الأمة الصبر والثبات على جادة الحق، والنضالَ لأجل الشريعة والحرية، علّمتها الاعتصام بحبل الله، علّمتها الوحدة، وحدة الصف، ووحدة الراية، ووحدة المنهج، ووحدة القيادة، إنها أسوة في ذلك لجميع الفصائل الجهادية، والأحزاب السياسية، بل لجميع أحرار العالَم.

أما حكومة كابل فلم تكن موحدة أبدًا، فالحكومة التي جاءت على متن الطائرات لن تستطيع تأمين الأمن والاستقرار للبلاد، فإن التدخل الأجنبي قد ينجح في تغيير النظام، ولكن لا ينجح بالضرورة في فرض النظام المعني، وتأمين الاستقرار.

إن حكومة كابل قد انتهجت طوال تاريخها سياسة غامضة مظلمة، فهي تعاني من أزمة ثقة وانقسامات داخلية واختلافات حادة، ولكن في الآونة الأخيرة أصبحت أكثر تحارباً وانقساما من ذي قبل، فأشرف غني وعبد الله المرشحان للانتخابات الرئاسية يحاربان من أجل السلطة، تماما مثل ذئبين جائعين يقاتلان على فريسة لا يملكانها، كلاهما يحسب نفسه فائزا في الانتخابات، ويعقد حفلا لتنصيبه المزعوم، كلاهما يتهم صاحبَه بالخيانة الوطنية، والحقيقة أن كلا منهما خاسر في الانتخابات وخائن للوطن، لم يفز أحد منهما، فإن الشعب الأفغاني الحر يرفض كليهما، فهو لن يرضى أبدا بهذه الأوضاع المأساوية التي تقود البلاد إلى الانقسامات والحروب الداخلية وربما تقسيم الأراضي. إن كل شبر بل كل سنتيمتر من هذا التراب مقدس وخط أحمر بالنسبة للشعب، ومجرد التفكير بتقسيم الوطن يساوي اللعب بالنار بالنسبة للشعب. وهذه لعبة سياسية، يحاول البعض أن يُنشِب بذلك حربا أهلية عرقية (لا سمح الله) في ما بين الأفغان.

والشعب الأفغاني الصامد على أرضه في قلق متزايد من هذه الأوضاع المتأزمة التي ربما تؤدي إلى سقوط البلاد في براثن حرب أهلية أخرى، وربما إلى تقسيم الأراضي، والأملُ الوحيد الذي يسرّ الشعب هو عودة الإمارة الإسلامية إلى السلطة، فإن الإمارة الإسلامية هي القوة الوحيدة التي تملك تجارب واسعة في توحيد الأراضي الأفغانية والقضاء على الخلافات الأهلية والانقسامات الداخلية، وهي القوة الوحيدة التي تعشق التراب الأفغاني وتعتبره مقدّسا وتحسب المساسَ بمصالح الوطن والشعب جريمة لا تغتفر، وكذلك تملك الإمارة الإسلامية تجارب في تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وإعادة الأمن والاستقرار، وفتح الطريق إلى الازدهار، والقضاء على الفساد الإداري والمحسوبية، والقضاء على الفساد الأخلاقي، والقضاء على زراعة المخدرات، وزرع الأمل في قلوب المستضعفين، وما إلى ذلك من إنجازات قد يطول ذكرها.

في عام (1992) بدأت حرب داخلية بين الفصائل الجهادية المختلفة المحاربة ضد السوفييت، بدأت الفصائل تقضي على شجرة الجهاد التي غرسها المخلصون قبل أن تأتي بثمارها، واستمرت الحرب بين الفصائل لسنوات حتى جاء المخلصون في شكل "حركة طالبان"، عندما دخلت طالبان العاصمة كابل، كانت البلاد منزلقة في حرب أهلية واسعة النطاق، وكانت ممزقة تسودها الفوضوية، وسفك الدماء، وكانت مقسّمة إلى مناطق مستقلة خاضعة لسيطرة أمراء الحرب، جاءت الحركة وفرضت سيطرتها على معظم البلاد، واتخذت خطوات حثيثة حاسمة على طريق الاستقرار الداخلي، ووحدة الأراضي.

وبناءً على ما وقع الآن في البلاد من الفوضى والبلبلة والحيرة يبدو أنه قد حان موعد القضاء على العملاء، العملاء الخونة لوطنهم وشعبهم، والأوفياءِ لأسيادهم، العملاء الذين باعوا دينهم ووطنهم، وتربعوا على سدة الحكم رغما عن الإرادة الشعبية.

ذكريات وانطباعات عن أبطال فراه

(الحلقة ٩)

صارم محمود

لـم يحالفنـي الحـظ كـي أكـون مـع الأخ اليافـع، صاحـب الكرامـات والعجائـب وصاحـب الهيـام الأنموذجـي للجهـاد والشـهادة؛ الشـهيد "مسـلم" تقبلـه الله إذ التحـق بميادين القتـال بعـد إيابـي عنهـا بأيـام، لكـن صاحبَـه أحـد إخواننـا المجاهدين، وتأثَّـر بـه، وشـاهد فـي حياتـه العجائـب مـن قـوة الإيمـان، والثبـات علـى المبـدئ، والهيـام إلـى الشـهادة، والغيـرة علـى الشـريعة، والتمسـك بهـا بدقهـا وجلّهـا، والعنايـة بالتزكيـة، والاهتمـام بالسنة فبعد الاستفسار عن الأخ "نعمان بـلال" صاحب الشـهيد مسلم فـي ميادين القتـال؛ جمعت سيرته الجهاديـة فـي مقال تـمّ نشـره فـي الموقـع الرسـمي الفارسـي لإمـارة أفغانسـتان الإسـلامية بعنـوان "فـرار بـه ميـدان جهـاد" وقـام أحـد مـن أحبائـي بتعريب المقال وأرسله اليوم إلي فرأيـت أن أشـاركم فـي هـذه الحلقـة هـذا المقـال الرائـع.

كيف التحقت بصفوف المجاهدين؟

كنـت أحـب مـن نعومـة أظفـاري المتدينيـن والمصلحيـن؛ مـن أجـل هـذا تجـذرت محبـة غريبـة للشـهادة والجهـاد فـي قلبـي، لكـن لصغر سني لـم أكن أعرف أحدا يوصلنـي إلـى سـاحات الجهـاد وميادين النضـال.

ذات يـوم التقيـت بعالـمٍ قـربَ دكانٍ كان قـرب منزلنـا فقـال لـي: مسـلم، ألا تحـب أن تستشـهد؟ قلـت: يـا عـم كيـف أسـتطيع أن أستشـهد وأيـن أبحـث عـن الشـهادة؟ فأجـاب: ابحـث عـن الشـهادة فـي خنـادق

الجهاد. حقا كانت هذه الكلمات نقطة انعطاف في حياتي، وشعرت بهزة في مشاعري ووجداني وقد أثّر علي حيث شعرت بثورة كبيرة في عروقي وجلدي، بعد ذلك كنت التقي به بين الفينة والفينة و أطلب منه أن يذهب بي إلى ساحات الجهاد، لكنه في كل مرة يغادرني صفر اليد قائلا: عزيزي مسلم، أنت صغير السن جدا ولا يسمح المجاهدون بأن تكون معهم بهذا السنّ، وهكذا كانت الأيام تلاعب مشاعري، وأنا أتقلب على أحرّ من جمر الغضا، حتى قال لي بعد عدّ لحظات وكثرة انتظار: ستقام حفلة في مناطق المجاهدين، إن كنت مستعدا فلنذهب معا.
فغمرتني موجة من السرور فطِرت نحو دراجتي النارية على جناح الشوق لأستعد للذهاب، ودبت في نفسي الفرحة والمرح، وشاهدت هذه الوجوه النيرة المشرقة أول مرة، ورويت غلتي، وشفيت علتي إلى حد، لكن من سوء حظي حينما رجعت إلى بيتي علمت أسرتي بذهابي، وبالتالي لم يألُ إخواني جهداً في ضربي، ولم يكن لي بدّ غير الصمت والاستسلام.

وبعد مدة قليلة جذبتني محبة الشهادة وخنادق الجهاد جذب النار للفراش، والماء للظمآن، وذهبت خفية إلى ميدان الجهاد، لكن أبي علم وأرجعني إلى البيت، وفعل إخواني فعلتهم التي فعلوا في المرة الأولى. ولم يكن أمامي غير التأرجح في وابل لكماتهم ورفساتهم.
وبعد هذه المعاناة والمدّ والجزر، التحقت بصفوف المجاهدين رسميا، ومكثت هناك عدة شهور، ولكن أبي تذرع بحيلة ليرجعني من جديد وتوسل بأمير المجاهدين ليرسلني إلى إيران بتبرير واهٍ، وحجة خاوية (متوهمًا بأن هذا الفتى الأبي ينفصل عن مسيرته الجهادية لعلاقته بالدنيا الفتانة، غافلًا بأنّ الله تعالى ربى الشهيد على عينه والتقطه من مختلف الأزهار والورود للشهادة).
فأرسلوني إلى دارالهجرة وطفت مختلف الأبحر للتجارة، وإضافة على هذا أعدوا لي دكّانا بجانب شاطئ البحر، وكان أبي يخاطبني دومًا: سأرسلك للتجارة حيثما شئت في أي صقع من أصقاع العالم، ولو كانت أميركا، شريطة أن تنفض يدك عن الجهاد، ولكن على عكس ذلك تماما كانت تزداد محبة الجهاد في قلبي، ويشتد أوارها في شراييني ولم تكن تجدي تطميعات أبي وتهديداته شيئًا.
وطوال مدة إقامتي في دارالهجرة، كانت تحلق أفكاري نحو الخندق والشهادة، كنت أحلم في الليالي بالخنادق، وأقضي أيامي منغمسًا متفكرًا في أحلامها، حتى أشعلت نار هذا العشق جسمي برمته، وألهبته محبة وشوقا، ولم أكن أتحمل فراق الخنادق أكثر من هذا، فعدت إلى أفغانستان ناويًا العملية الاستشهادية، وعرفني أحد الأصدقاء بالمولوي خالد في ولاية "فراه" بمديرية "بشت رود" وتحملت مصائب وتكبدت مشاق كثيرة في الطريق حتى قرت عيني وقلبي بأسلحة المجاهدين، وقلت في نفسي: أقاوم هنا ناويا العملية الاستشهادية، ولا أرجع إلى بيتي حتى أستشهد.

نبذة عن حياة الشهيد الجهادية

لم يكن الشهيد غزير العلم، درس ثلاثة فصول في الكتّاب فقط، ولكن اصطفاه الله لنفسه (واصطنعتك لنفسي)، ورباه بعنايته الفائقة.
كان الشهيد صاحب أوصاف وميزات كثيرة، كان يذوب عشقًا وحبا للعملية الاستشهادية، وكان يحب كثيرا أن يكون الكلام حول الشهادة والجنة، وكان حسن الطبع، مزاحًا، حلو الحديث، ولكن لم تكن دعاباته تلهيه عن آلام الأمة ومعاناتها، كان بين الأصدقاء فكِهاً، حلو الكلام؛ أما في الخلوة ومنتصف الليل كان يتململ كالسليم.
كان يبسط مائدة فؤاده علي كلما أقلقت مضجعه الآلام وأحوال الأمة المأساوية السائدة على المضطهدين ويكوي قلبه شوقُ الشهادة ويجهش كالطفل بالبكاء.
الشهيد (رحمه الله) كان رهابا شديد الخوف من الله، وكان أخاذا بالحيطة والحذر حتى لايقع في فخ الشيطان ولا يقترف ذنبا، وحينما كانت تصدر منه زلة من غير عمد كان يظل قلقا مضطربا. أتذكر أنه ذات ليلة أخبرنا بتقدم دبابات العدو، والإخوة قد أخذوا أهبتهم وهكذا مضت حصة من الليل على تهيؤهم حتى ظلوا مرهقين، وناموا من كثرة التعب والسأم، ومع الأسف فاتتنا صلاة الصبح واضطرب الرفقاء، وآخر الأمر أرسل المولوي خالد بعض الأصدقاء لعملية عصابية وكان الشهيد حينذاك في الغرفة، فحينما أخبِر ذهب نحو المرج جنب الغرفة قلقا كئيبا وجلس هناك، مكث غير بعيد حتى سمعت بكاءه، فاقتربت فرأيت الشهيد مسلم خارّا على ركبتيه نحو القبلة ويبكي حيث اهتز كتفاه، جلست بجانبه، فوضع يده على عنقي وقال مدهشا: بلال!
هل يغفر لي الله، أنا مذنب جدا، فاتتني صلاة الصبح؛ ومن أجل هذا لم يقبلني الله للعميلة، فسليته بأن الله غفور رحيم، دورنا في الليالي القادمة، لكن كان يزداد بكاءه أكثر فأكثر، ويرفع يديه متأوها قائلا: هل يعفو الله عني؟!، جاء الأمير بعد هنيئة وأخبِر ببكاء الشهيد الفتى (سبحان الله قد أقلقته محبة الجهاد والشهادة)، فألحقنا الشهيد بالأصدقاء الذاهبين، وتعجبوا هناك من غيرة الشهيد وشجاعته، وفي اليوم التالي حينما رجعوا كان يقول لي: ما أعظم الله رحمة وشفقة، قبلني بقطرات من الدمع، كان يقول: البارحة حينما كنت أتمشى في بطن النهر شعرت كأني أطأ بقدمي في الجنة فرحا مرحا.
في تلك الليلة شوهدت كرامة مثيرة العجب، إذ تلدغه حية وهو لم يشعر بشيء، وفي اليوم التالي حينما رأوا موضع اللدغة تعجبوا كثيرا، (كم يحفظ الله المجاهدين).
كانت بين الشهيد وبين الله علاقة وطيدة، وكانت دعواته سريعة الظهورحيث أنه ذات مرة كان يقول: ليتني أحلم بالحور، قلت له: ادع بأن تراهن، وفي الليلة ذاتها دعا وقت الحراسة، وفي الصباح كان باسم الثغر قائلا: البارحة دعوت ثم رأيت حورا في غاية الجمال واضعا

يدي على عنقه، وكان أحيانا فجأة يتمنى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو ويصلي على النبي كثيرا فكان يرى في المنام أنه ذهب به في الجنة ولقي هناك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطرأت عليه حالة عجيبة من الحلم، وكان يبكي فرحا وسرورا.
كان الشهيد الفتى قليل النظير في الشجاعة والسماحة، وكان سامي الهمة.

ذات مرة بدأ يتعلم فن الخشبة، طيلة التعليم صارت يديه مجدرة لإمساكه بالخشبة، ورغم هذا لم يتقاعس عن التعلم بل استمر على تلك الحالة. وكان بارعاً ماهراً في قيادة السيارة، حيث كان في الليالي المظلمة في طرق العمليات (ومصباح السيارة مطفئ) سباقا للجميع، وكان دوما أول المجاهدين تقدما في العمليات وكان يقول: عار علي لو لم أكن في مقدمة الجيش.

حزن الشهيد مسلم وألمه وحرقته على الأمة الإسلامية وضياع مقدساتها

في إحدى ليالي رمضان انجر الحديث إلى أحوال الأمة الإسلامية المتأزمة فحزن الشهيد حزن من سماع حال المسلمين المظلومين وقضية بيت المقدس، وفي نفس الليلة اشتغل بعض الإخوان بصلاة التهجد بعد السحر ثم ذهبوا خارج الغرفة ليستريحوا، لكن الشهيد بعد صلاة التهجد رفع يد التضرع والابتهال إلى الله.
أزعجته حالات المسلمين المنكوبين وكان يتململ تململ السليم وتزداد ضجاته وأناته لحظة فلحظة، ثم أشرت عليه بأن نذهب إلى الخارج وجلسنا بعيدا عن الغرفة، وكان لا يزال يسكب الدموع الحارة ويقول: اللهم اعف عني بأن تنبهت متأخرا ووو، (قلت في نفسي: سبحان الله هذا يعتبر الشباب تأخرا بينما لا يتفكر كثير من المسلمين في هذه الحال هنيهة).
وذات يوم كنت على إحدى الأشجار القريبة من الغرفة، فرأيت أن الشهيد أيضا صعد وجلس إلى جانبي، دار الحديث حول المسلمين المظلومين، فرأيت حالة الشهيد تتغير ويرتعد جسمه، ويقول باكيا: اللهم كم من الليالي المظلمة خيمت على المسلمين، وكانت هذه الحالة تراوده ولا تكاد تفارقه، وكان يتأوه إلى وقت متأخر.

محبة الشهيد وصلته بالشريعة وسنن النبي صلى الله عليه وسلم:

الشهيد مسلم كان ذا شخصية عجيبة، وكان مولعا بالأعمال، وكان حريصا على سنن النبي صلى الله عليه وسلم، مع أنه لم يكن عالما، لكنه كان طالبا بكل ماتعني الكلمة، كان يحب دائما أن يقال عنده من الأعمال والجنة والآخرة، وكان من أبرز صفاته أن يعمل بمايسمع فورا. في أيامه الأولى من مجيئه من دارالهجرة، كان شعر رأسه كشباب السوق، فقيل له: لو طبقت شعرك على السنة مستويا لكان حسنا، لأنّ من يتمنى الشهادة لابد أن يكون عاضا بالنواجذ على سنن النبي صلى الله عليه وسلم، فقال فورًا: لأقصرن شعري، وفي اليوم التالي قال لصديقه المقرب وأخيه في النضال ورفيق الدرب الشهيد المولوي مقداد، فقصر شعره مطابقا للسنة تماما.

عزوف الشهيد عن الدنيا وزخارفها

كان الشهيد منقطعا عن الدنيا بحذافيرها، ولم يكن يحب متاع الدنيا، مع أن أباه كان يعد من أصحاب الثروة في المنطقة، لكن الشهيد اختار حياة كحياة مصعب (رضي الله عنه).
حينما جاء من دارالهجرة لم يكن ممتلكا شيئا غير لباس وبطانية بالية وجوال وعدة نقود أفغانية في جيبه، ورغم هذه الحالة الضيقة كان فرحا جدا، ويحس بالطمأنينة والسكون، وانقطع عن الدنيا بشكل كامل، وكان يصرف دائما النقود المغتنمة لإكرام الأصدقاء، ولا يدع الدنيا تحل في جيبه.

حنين الشهيد إلى الشهادة

الشهيد مسلم كان مجاهدا حسن الطبع وإنسانا وقورا، أحب الكلام عنده كلام الشهادة والاستشهاد، كأنه لا يطلب هدفا غير السخاء بحياته الحلوة لله تعالى، ومن أجل هذا كان أول المجاهدين في القتال والنضال، وكان يعتبر التخلف والمشي خلف الصف عارا ووصمة ذلٍ إلى حد أن قال في ليلة العملية في منتصف الطريق: لو كنا في الوسط أو خلف الصف تتندى حورياتنا خجلا، ثم لحق بمقدمة جيش المجاهدين، كان يتكلم في كل مجلس عن الشهادة، ويلحّ كثيرًا على المولوي خالد للعملية الاستشهادية، وكان مصداق الأبيات التالية:

هو حينما جاء التقط من حديقة الحياة وردة وذهب،
جاء وضحك على وهن أهل العالم وذهب،
لم تكن له من البداءة رغبة إلى الدنيا،
جاء فرأى أصحابه عدة أيام وذهب.

في ليلة الشهادة كانوا جالسين في السيارة، يستمعون لأنشودة حول الشهادة والشهداء، إذ صفق وكبر وأوصى جميع الأصدقاء في السيارة بأنه لو استشهد أحد منا يوصي البقية بالاستشهاد جميعا.
وفي الليلة الثانية من شهر ذي الحجة 1440 هـ ق، وصل إلى أمنيته القديمة وشرب كأس الشهادة الحلو إلى جانب جماعة من إخوانه في النضال وأصحابه الأوفياء (خاصة الشهيد مقداد و الشهيد الياس في ولاية فراه مديرية بشت رود (نوبهار)) في عملية جراء حملات العدو الجوية الغدارة.
سر الله أرواحهم وخلد تذكارهم.

الوجه المشرق في أفغانستان

بقلم: أبو عبدالله







تريد الولايات المتحدة دائماً سرقة هوية الشعوب أينما حلت؛ ففي كوريا الجنوبية أوجدت بيئة خصبة للمسيحية على حساب الأديان الشامانية، وفي العراق أظهرت وجهًا بشعًا للديمقراطية أكدته الفوضى الأمنية التي تحولت إلى هوية دينية مثلتها المليشيات، وفي أفغانستان أعطت واشنطن مساحة كبيرة للفوضى الدينية وقمعت الهوية المسلمة للشعب الأفغاني بدعوى الحرب على الإرهاب، وبرغم ذلك كله لا تزال مجموعات من الأطفال الصغار يجلسون في حلقات تحفيظ القرآن الكريم بأحد مساجد ولاية كونر القديمة، يصرون على بناء بلدهم بالطريقة التي يريدونها.. يقول فاضل حق ذو الـ14 ربيعاً وصاحب العيون الخضراء" كنت أقرأ النص العربي دون فهم، لكن كان لمدرسينا الفضل بالإجابة عن أسئلتنا، الله سيحبني عندما أدرس القرآن".

توفر تلك المدرسة التعليم المجاني للطلاب في إقليم كونر شرق أفغانستان، لكنها تربك شركاء أمريكا الأمنيين كونها أحد عشرات المدارس التي تنشر التعليم الإسلامي بدعم من رجال الأعمال والمحسنين، فأيادي الخير التي تريد الحفاظ على الهوية الإسلامية للشعب الأفغاني الذي يرزح تحت الفوضى الأمريكية منذ 17 عاماً؛ كثيرة.

الحكومة العميلة تحاول السيطرة على المساجد والمدارس الدينية، لكنها لا تجد مساحة لتمويل مثل هذه المدارس، فيأخذ السكان المبادرة في توفير بدائل جيدة لأبنائهم، وبحسب إحصائية رسمية لوزارة الحج والشؤون الدينية فهناك عشرات الآلاف من المدارس الإسلامية لكن الوزارة تبسط سيطرتها على 7000 مدرسة فقط.

لا شك أن هذه الموارد البشرية الكبيرة التي تمثل حاضنة للهوية الدينية لأفغانستان تشعر الولايات المتحدة إزاءها بالقلق سواء نجح الاتفاق الذي عقد مع الإمارة الإسلامية أو فشلت في ذلك، ففي كلا الحالتين هناك جيل جديد يحمل هوية إسلامية صافية نقية يساهم في التأثير على الوجود الأمريكي في بلاده.

يقول أحد المدرسين: إنه يدرس 90 طالباً، غالبيتهم يأتون من جميع أنحاء الإقليم ويضطرون للإقامة في مساكن الطلبة بنفس المدرسة. تلك المدرسة شيدتها قبل أربع سنوات مؤسسة غير ربحية اسمها "نجاة" وهي بالعربية تعني "إنقاذ" وهي ممولة من الكويت ومكتبها الرئيسي في جلال آباد.

يقول مسؤول أمني أفغاني لمجلة "فورين بوليسي": لا يجب السماح لهم بالنمو فهذه المنطقة لها موقع استراتيجي مع طرق إمداد جيدة، بالإضافة إلى قربها من الحدود الباكستانية والعاصمة كابول، فهو يرى أنها مهيئة لأن تكون مقراً لعملية إنقلاب على الدولة الأفغانية المدعومة أمريكياً.

ويقول مولوي قاري حنيف الله: إنه يدرس 180 طالبا في إحدى حلقات تحفيظ القران في ولاية كونار شرق افغانستان.



ماذا نفعل أيام كورونا؟

■ عبدالمتين

لا يخفى على أحد مايجري في العالم اليوم من انتشار لمرض (كورونا) وهو جائحة اجتاحت العالم أجمع حتى وصل إلى بلادنا أيضًا. ومعظم البلاد طبقت الحجر المنزلي للوقاية من خطر فيروس كورونا وتعطلت الأعمال وتوقفت البلاد والتزم الناس بيوتهم.

فقد أحاط بالمسلمين ما أحاط بغيرهم من خطر هذا الفيروس الجديد كورونا (COVID-19)) ولأنّ عقيدة المسلمين تختلف عن غيرهم، فإنهم يتعاملون مع مثل هذه الأحداث بأمور تميّزهم عمن سواهم، قال الحافظ ابن الجوزي رحمه الله في "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (17/16) في أحداث سنة (449هـ): "ووقع وباء بالأهواز، وبواط، وأعمالها وغيرها، حتى طبق البلاد، وكان أكثر سبب ذلك الجوع، كَانَ الْفُقَرَاءُ يَشْوُونَ الْكِلَابَ، وَيَنْبُشُونَ الْقُبُورَ وَيَشْوُونَ الْمَوْتَى وَيَأْكُلُونَهُمْ. وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شُغْلٌ فِي اللَّيْلِ والنهار إلا غسل الأموات وتجهيزهم ودفنهم، فكان يحفر الحفير فيدفن فيه العشرون والثلاثون.

وكان الإنسان بينما هو جالس إذ انشق قلبه عن دم المهجة، فيخرج منه إلى الفم قَطْرَةٌ فَيَمُوتُ الْإِنْسَانُ مِنْ وَقْتِهِ. وَتَابَ النَّاسُ، وتصدقوا بأكثر أموالهم، فلم يجدوا أحداً يقبل منهم، وكان الفقير تعرض عليه الدنانير الكثيرة والدراهم والثياب فيقول: أنا أريد كسرة، أريد ما يسد جوعي، فلا يجد ذلك. وأراق الناس الخمور، وكسروا آلات اللهو، ولزموا المساجد للعبادة وقراءة الْقُرْآنِ، وَقَلَّ دَارٌ يَكُونُ فِيهَا خَمْرٌ إِلَّا مَاتَ أَهْلُهَا كُلُّهُمْ". اهـ

وقد نقله عن ابن الجَوزي الحافظ ابن كثير رحمه الله في "البداية والنهاية" (71/12).

وقال صاحب كتاب "الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى" (1/ 248): "فِي سنة سبع وثلاثمائة كَانَ بإفريقية، وَالْمغْرب والأندلس رخاء مفرط، وطاعون، ووباء كثير، وفيهَا كَانَت الرّيح السَّوْدَاء الشَّدِيدَة الهبوب الَّتِي قلعت الْأَشْجَار، وهدمت الدّور بفاس؛ فَتَابَ النَّاس، ولزموا الْمَسَاجِد، وارتدعوا عَن كثير من الْفَوَاحِش". انتهى.

قال أبو عبد الرحمن الإرياني: وهذا الذي ينبغي عند المصائب والشدائد: التوبة، والرجوع إلى الله، والتضرع إليه، والفزع إلى الصلاة، وتعمير بيوت الله، فتلك من الحكمة الإلهية في نزول المصائب، قال الله تعالى: {وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ} [المؤمنون: 76]

وقال الله تعالى: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ} [الانعام:42].

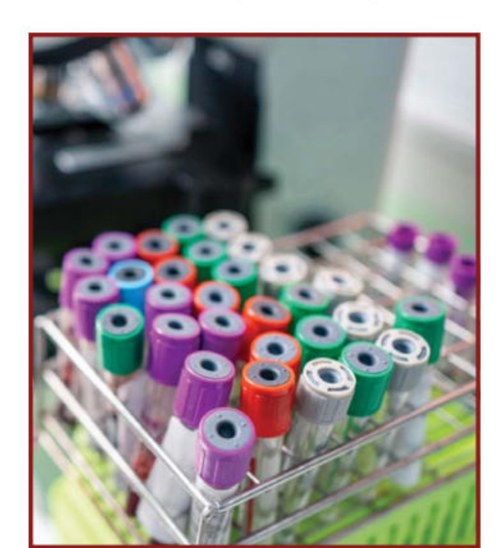
وقَالَ تَعَالَى: {فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الْأَنْعَامِ: 43].

وممَّا علمتنا إياه شريعتنا ألا يُخالط المريضُ الأصحاء، وأن يتوقى الصحيحُ المريضَ، ويبتعد عنه، هكذا علّمنا نبينا هذه الوقاية قبل ألف وأربع مئة وأربعين سنة.

يقول صلى الله عليه وسلم: "لا يُورِدُ مُمْرِضٌ علَى مُصِحٍّ" رواه مسلم. ويقول: "فِرَّ مِنَ المَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ" رواه أحمد.

أرأيتم كيف اعتنى الإسلام بأتباعه وحرص على صحتهم وسلامتهم في دنياهم، وعلى أن يعيشوا فيها بكمال وصحة وعافية، فليس هو دين كهنوتٍ، ولكنه منهج حياة كامل شامل.

اللهم جَنِّبنا الوباء والبلاء والغلاء، ووفَّقَ الله الجميع لما يحب ويرضى، والحمد لله على كل حال ومآل.





جرائم المحتلين والعملاء في شهر فبراير 2020م

■ حافظ سعيد

♦ استمرت الخسائر في صفوف المدنيين خلال هذا الشهر كما كان الحال في الماضي، ففي ليلة الجمعة، 1 فبراير، قتلت أمّ وطفلاها بقصف المحتلين في ولاية بادغيس.

♦ وفي التاريخ ذاته قصف المحتلون قرية تجك بمدينة فراه، فقتل جراء ذلك طفلٌ له من العمر 13 عامًا.

♦ وقتل مدنيان آخران جراء قصف طائرة بدون طيّار في منطقة شوركي بمديرية جريشك بولاية هلمند.

♦ وفي نفس التاريخ داهم المحتلّون والعملاء منطقة لنجر بمديرية بشتكوه بولاية فراه، وفتّشوا بيوت المواطنين ونهبوا كرائم أموال المواطنين، وأحرقوا وسائل نقل المواطنين وسياراتهم، وأحرقوا كتب مدرسة أصحاب الصفة.

♦ في اليوم التالي، هدمت القوات الوحشية المشتركة في غارة ليلية مشتركة مسجداً في مقاطعة تشيك في ميدان وردك، وألحقت أضراراً بمنازل المدنيين أيضا.

♦ وفي يوم الإثنين 3 فبراير، دمّرت القوات المشتركة في ولاية قندوز ومقاطعة أروزجان عيادة صحية ومنازل للمدنيين، وأوقعت بهم خسائر فادحة، واستشهد وأصيب جراء ذلك 12 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنّساء.

♦ وفي يوم الخميس، 6 فبراير، قصف الوحشيون الأجانب وعملائهم المحليون مدرسة في منطقة خان آباد بولاية قندوز، مما أسفر عن مقتل وإصابة العشرات من طلبة العلم.

♦ وفي نفس التاريخ، قتل الجنود العملاء طفلا صغيرا في منطقة نورخيل بمديرية مقر بولاية بادغيس، واعتقلوا 16 آخرين.

♦ وفي نفس التاريخ، استشهد مدنيان جراء غارة طائرة بدون طيّار في منطقة سره بند بمديرية سنجين بولاية هلمند.

♦ وفي نفس التاريخ، استشهد مدني بنيران الجنود العملاء في منطقة قريبة من مركز مديرية تشاهي بولاية بلخ.

♦ في 6 من فبراير، قصف المحتلّون سيارة للمواطنين في منطقة بيش كبه بمديرية قيصار بولاية فارياب، فاستشهد جراء ذلك 3 أطفال وأصيب طفلان آخران.

♦ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء منطقة رباط التابعة لمديرية ديشو بولاية هلمند، فاستشهد 10 من المدنيين الأبرياء واعتقلوا 4 آخرين واقتادوهم معهم.

♦ واستشهد يوم السبت 8 فبراير، عشرة أشخاص بينهم ثلاثة إخوة في مداهمة ليلية للقوات الوحشية في ولاية

بادغيس.

♦ وفـي نفـس التاريـخ، داهـم المحتلـون والعمـلاء منطقـة سـهاكو بمديريـة زرمـت بولايـة بكتيـا، ففجّـروا أبـواب البيـوت بالألغـام، وعذّبـوا المواطنيـن وضربوهـم ضربًـا مبرّحًـا، ونـهبـوا مـا وجـدوا مـن الأمـوال النفيسـة، وفـي نهايـة المطـاف قتلـوا إمـام مسـجد المنطقـة و3 مدنييـن آخريـن.

♦ وفـي 9 مـن فبرايـر، قصـف المحتلـون قريـة حكيـم خيـل بمديريـة جلجـه بولايـة ميـدان وردك، فقتـل جـراء ذلـك 3 تلاميـذ، وأصيـب آخـر.

♦ وفـي نفـس التاريـخ، قصفـت طائـرة بـدون طيّـار منطقـة تشـوني مركـز ولايـة بكتيـا، فاستشـهد جـراء ذلـك 3 مدنيـا بمـا فيهـم طفـل.

♦ وفـي نفـس التاريـخ، قصفـت طائـرة بـدون طيّـار مسـجدًا فـي منطقـة غوتـو التابعـة لمديريـة بالامرغـاب بولايـة بادغيـس، فانهـدم المسـجد واستشـهد 7 مـن المصليـن وأصيـب 4 آخـرون.

♦ وفـي نفـس التاريـخ، قصـف المحتلـون قريـة سـردره بمديريـة أرغنـداب بولايـة زابـل، فاستشـهد جـراء ذلـك مدنيـان، وهمـا الدكتـور عتيـق الله وموسـى خـان، كمـا استشـهد مدنيـان آخـران جـراء قصـف المحتليـن فـي منطقـة لـر بمديريـة واشـير بولايـة هلمنـد.

♦ فـي 10 مـن فبرايـر، قصـف المحتلـون منـزلًا للمواطنيـن فـي منطقـة قلعـه رضـاق بمديريـة جمتـال بولايـة بلـخ، فاستشـهد جـراء ذلـك مدنيـان وأصيـب آخـر.

♦ وفـي نفـس التاريـخ، هاجـم الجنـود العمـلاء علـى المدنييـن فـي ضواحـي مديريـة دشـت قلعـه بولايـة تخـار، فاستشـهد جـراء ذلـك رجـل وسيدتان.

♦ وفـي نفـس التاريـخ، قصفـت طائـرة درون سـيارة مدنيـة فـي منطقـة دشـت غلامـان التابعـة لمركـز ولايـة فـراه، فاستشـهد جـراء ذلـك 16 مـن المواطنيـن الأبريـاء الذيـن ذهبـوا للصيـد، كمـا قصفـت طائـرة سـيارة أخـرى للمدنييـن فـي منطقـة كاريـز شـيخان التابعـة لمدينـة فـراه، فاستشـهد جـراء ذلـك 5 مـن المدنييـن الأبريـاء.

♦ وقتـل خمسـة مدنييـن يـوم الخميـس 13 فبرايـر فـي قصـف لطائـرة بـدون طيـار فـي مقاطعـة نـادر شـاه كـوت فـي محافظـة خوسـت.

♦ كمـا استشـهد 11 مسـافرا فـي قصـف المحتليـن علـى سـيارة مدنيـة منطقـة ككـرك التابعـة لمديريـة سـرخرود بولايـة ننجرهـار.

♦ فـي 15 مـن فبرايـر، قتـل الجنـود العمـلاء سـائقًا فـي مديريـة برمـل بولايـة بكتيـكا.

♦ فـي 16 مـن فبرايـر، قتـل الجنـود العمـلاء 3 مدنيًـا فـي مركـز مديريـة قيصـار بولايـة فاريـاب.

♦ وفـي نفـس التاريـخ، داهـم الجنـود العمـلاء بيـوت المدنييـن فـي منطقـة سـنجيلان بمديريـة واشـير بولايـة هلمنـد، وأثنـاء ذلـك قتلـوا مدنيًـا، وجرحـوا مدنيًـا آخـر، واعتقلـوا 2 آخريـن واقتادوهمـا معهـم.

♦ فـي 17 مـن فبرايـر، استشـهد 4 مدنيًـا جـراء سـقوط قذائـف هـاون أطلقهـا الجنـود العمـلاء علـى ضواحـي مديريـة صيـاد بولايـة سـربل، وتكبّـد المواطنـون خسـائر ماليـة فادحـة.

♦ وقتـل أيضـا يـوم الثلاثـاء 18 فبرايـر 12 شـخصا مـن عائلـة واحـدة فـي غـارة جويـة علـى مقاطعـة ربـاط سـانجي فـي ولايـة هـرات.

♦ وفـي نفـس التاريـخ، قتـل الجنـود العمـلاء طفليـن صغيريـن فـي منطقـة سرخاب بمديريـة محمـد آغـه بولايـة ننجرهـار.

♦ فـي 19 مـن فبرايـر، قتـل المليشـيا وجيـه قبيلـة اسـمه الحـاج خـال مـراد وشخصًـا آخـر فـي مديريـة آقتشـه بولايـة جوزجـان.

♦ فـي 20 مـن فبرايـر، قصـف المحتلـون والعمـلاء منطقـة غوتشـلان بمديريـة نجـراب بولايـة كابيسـا، فاستشـهد وأصيـب جـراء ذلـك 6 مـن المواطنيـن الأبريـاء، وعـلاوة علـى ذلـك تكبّـد المواطنـون خسـائر ماليـة فادحـة.

* * *



أمريكا من الداخل

د. زياد الشامي

رغم الهالة التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية رسمها وترسيخها في أذهان الناس عبرالتظاهر بالمستوى "الحضاري" الذي وصلت إليه والتفاخر بالقوة العسكرية التي تتمتع بها والتبجح بهيمنتها الاقتصادية على السوق العالمية... إلا أنها في حقيقتها ترزح داخليا تحت وطأة أمراض صحية قاتلة وأزمات اجتماعية مدمرة.

الأرقام والإحصائيات هي التي تتحدث عن تفاقم الأزمات الداخلية التي يعاني منها العم سام وتضخم ذلك الورم الخبيث وانتشاره بشكل متسارع داخل جسد الولايات الأمريكية.

آخر تلك الأرقام تشير إلى ارتفاع عدد المصابين بأمراض منقولة جنسياً في الولايات المتحدة بصورة مقلقة بحسب أرقام حديثة أعلنها المركز الأمريكي لمراقبة الأمراض والوقاية منها.

التقرير الحديث كشف أن العدد الذي جرى تسجيله في 2017 يفوق رقم الإصابات القياسي في 2016 حين سجلت الولايات المتحدة 200 ألف إصابة جديدة.

وذكرت "سكاي نيوز" على موقعها الإلكتروني أن عددا من الفيروسات التي يصاب بها الأميركيون من جراء ممارسات جنسية غير آمنة قابلة للعلاج بمضادات حيوية لكن عدم الانتباه إليها قد يؤدي إلى مضاعفات خطيرة مثل العقم.

ونبهت الأرقام إلى أن حالات الإصابة بمرض الزهري (السفيليس) زادت بنسبة 10% بينما ارتفعت حالات الإصابة بفيروس السيلان 18%.

رئيس قسم الأمراض المنقولة جنسيا في المركز الأمريكي لمراقبة الأمراض والوقاية منها جيل بولان قال: إن الإحصاءات الأخيرة تبعث على القلق الشديد على اعتبار أن وتيرة الإصابة تسير في منحى تصاعدي منذ خمس سنوات.

وأضاف المسؤول الطبي أن السلطات الصحية في الولايات المتحدة لم ترصد ارتفاعا من هذا القبيل في أمراض الجنس منذ ما يقارب عقدين من الزمن.

ويعزو مسؤول في المركز الصحي الأميركي هذا الارتفاع إلى ضعف التمويل الاتحادي لجهود تطويق هذه الأمراض المنقولة جنسيا.

الحقيقة أن ضعف التمويل ليس السبب الجوهري والرئيسي في زيادة أعداد المصابين كما يحاول المسؤولون الأمريكيون تسويقه للعالم، بل هو الانحلال الأخلاقي والتردي القيمي وغياب أي نوع من أنواع الرقابة الداخلية والرادع الأخلاقي أو الوازع الديني والعقدي.

يمكن اختبار مستوى مصداقية وثبوت هذه الحقيقة من خلال المقارنة بين أعداد المصابين

بالأمـراض الجنسـية فـي الـدول الغربيـة عمومـا وبيـن أمثالهـم فـي الـدول العربيـة والإسـلامية التـي يديـن غالبيـة سكانها بديـن الله الحق، حيث يظهر الفـارق الكبير بينهمـا بشـكل ملحـوظ.

اللافـت فـي الإحصائيـات والتقاريـر التـي تتنـاول موضـوع الأمـراض الجنسـية فـي الولايـات الأمريكيـة هـو الارتفـاع المستمر في أعداد المصابين عاما بعد عام، فالعدد "غير مسـبوق" فـي كل عـام والقلـق والتحذيـر هـي العبـارات المتكـررة علـى لسـان المسـؤولين.

ففي العام الماضي حذر التقرير السنوي لمراقبة الأمراض الجنسية المنقولـة الصـادر عـن "مركـز الوقايـة ومكافحـة

وهي عدوى بكتيرية تؤثر على الرجال والنساء على حد سـواء.

وأوضـح التقريـر أن معـدلات الإصابـة بالسـيلان شـهدت ارتفاعـا مضطـردا بيـن الرجـال والنسـاء فـي العـام الماضـي وصلت إلـى 470.000 حالـة، وشـدد القائمـون علـى التقريـر أن هـذه الاتجاهـات " مقلقـة بشـكل خـاص" بسـبب التهديـد المتزايـد مـن مـرض السـيلان لمقاومـة المضـادات الحيويـة المعالجـة الموصـى بهـا حيـث بلـغ عـدد حـالات الإصابـة بمـرض الزهـري 28.000 حالـة، وهـو معدل مرتفـع بنسـبة بلغـت 18 % فـي الفتـرة مـن 2015 إلـى 2016.

لا يبـدو أن الأزمـات الداخليـة التـي يعانـي منهـا العـم سـام



الأمـراض" الأمريكـي مـن ارتفـاع الأمـراض الجنسـية المنقولـة إلـى مسـتويات غيـر مسـبوقة، لتسـجل أكثـر مـن مليونـي حالـة إصابـة بأمـراض الكلاميديـا، السـيلان، والزهـرى فـي الولايـات المتحـدة.

وشـدد التقريـر علـى أن هـذه التقديـرات تعـد "الأعلـى علـى الإطـلاق"، فمعظـم حـالات الإصابـة الجديـدة سـجلت 1.6 مليـون حالـة فـى عـام 2016، خاصـة حـالات الكلاميديـا،

في طريقهـا إلـى الحل ولا يلـوح في الأفق أي ملمح لإعارة المسـؤولين الأمريكييـن انتباههـم للعـلاج الناجـع والفعـال للأمـراض الاجتماعيـة التـي تعانـي منهـا بلادهـم والمتمثـل بالعنايـة بغـرس الرقابـة الداخليـة فـي النفـوس والـوازع الأخلاقـي فـي القلـوب والـذي لا يمكـن أن يتأتـى إلا بالديـن الحـق والعقيـدة الصحيحـة.

* * *

بندقية محمود

حافظ منصور

قفز محمودٌ فرحًا مسرورًا، وركض إلى المطبخ، وأخذ يقبّل أمّه على يديها ورأسها، ثم خرج مسرعًا إلى غرفة والده، ليزفّ إليه نبأ نجاحه الكبير في الابتدائية.

ضمّه والده إلى صدره، وقبّله على جبينه، وهو يقرأ شهادته ودرجاته العالية:

الرياضيات: الدرجة النهائية.. وكذلك اللغة العربية والعلوم .. و .. كم أنا فخورٌ بك يا محمود، لك منّي أفضل هدية. وأنت عليك أن تختارها..

ضحك محمود بصوت عالٍ، وأخذ يذرعُ الغرفة ذهابًا وإيابًا، وهو يضعُ إبهامه على جبينه مفكّرًا..

قال أبو محمود: سنذهب معًا إلى دكّان الألعاب لتختار منها ما تشاء..

في دكّان الألعاب، زاغ بصر محمود، وهو ينقّل نظره هنا وهناك، ألعاب كثيرة، ملوّنة، كبيرة وصغيرة، السيارات والطائرات وسلاحف أبطال (النينجا)، ولكنهم من (الكرتون) في برامج الأطفال.. وفجأة رأى في زاويةِ الدكّان بندقية كبيرةً كأنها حقيقية.. ثبّت نظره عندها، وأشار بهدوء:

- أريد هذه البندقية..

قال أبو محمود:

- ولكن هناك الأجمل منها يا بني..

أجاب محمود:

- ولكنها الأغلى عندي من كلّ هذه الألعاب..

ظهرت الدهشة على وجه أبي محمود، من إصرار محمود على هذه اللعبة البسيطة.

اقتربَ محمود من البندقية الخشبية وأخذها، وضمّها إلى صدره وقبّلها، ثم التفت إلى والده قائلًا:

- يا أبتِ إنني أسمعك دائمًا كلَّ صلاة تدعو الله أن يخزي اليهود والنّصارى والمحتلين الذين غصبوا أرضنا وديارنا، ويقتّلون الأطفال والنساء، والشيوخ والعجزة، ويردّك منهم مرفوع الرأس، وسأحقق لك أمنيتك إن شاء الله.

ابتسم أبو محمود وقال:

- بهذه البندقية الخشبية ستحقق حلمي؟!.

هزّ محمود رأسه فرحًا وقال:

- سأتدرّب عليها حتى أكبر، ألم يأمرنا أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بتعلّم الرمي والسباحة وركوب الخيل؟ سيأتي يومٌ أجعل فيه من هذه البندقية الخشبية بندقية حقيقية، وأجاهد بها في سبيل الله، حتى أحرّر أرضي الطاهرة كلها أو أحرس من ثغورها بعد الفتح مع أصدقائي الذين سيكبرون معي، ويحقّقون حلم آبائهم.

احتضن أبو محمود ابنه، والدموعُ تغسل وجهه، وأخذ يقبّله على جبينه وعلى بندقيته الخشبية، ومن أصابعه التي تضغط على زنادها.

فلما تراءى الجمعان

علي فريد

{فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ} [الشعراء:61].
قال أصحاب موسى: إنا لمُدركون
قال: كلا
(كلا)
(كلا)
(كلا)
إن معي ربي سيهدين
(سيهدين)
(سيهدين)
(سيهدين)
فأوحينا إلى موسى: أن اضرب بعصاك البحر
(اضرب)
(اضرب)
(اضرب)
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
(انفلق)
(انفلق)
(انفلق)
وأزلفنا ثَمَّ الآخرين (أزلفنا)
(أزلفنا)
(أزلفنا)
وأنجينا موسى ومن معه أجمعين
(أنجينا)
(أنجينا)
(أنجينا)
ثم أغرقنا الآخرين
(أغرقنا)
(أغرقنا)
(أغرقنا)

أليس هذا كلام ربنا؟!!
إن كنتم تصدقون أن هذا كلام ربنا، ثم تتقلبون في مستنقعات اليأس ومهاوي الإحباط.. فوالله ما صدقتموه حق تصديقه.. بل أردتم أن يعجل اللهُ بعجلة أحدكم.. فيعطيكم على غير استحقاق للعطاء !!
واللهُ ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته.. ثم أسبابٌ يوحي بها إلى عباده ؛ ليتخذوها مدارجَ للنصر ..
وأول الأسباب اليقين ..
انظروا إلى موسى عليه السلام حين قال له اليائسون: إنا لمدركون !!
والله لكأني أنظر إليه وقد انتفض جسده الشريف صارخاً فيهم: كلا كلا إن معي ربي سيهدين !!
يقينٌ تام وتوكلٌ كامل.. فلما رأى الله جل وعلا صدقَ يقين عبده موسى عليه السلام.. قال: (فأوحينا) ..
الله.. ما أسرع الفاء هنا وأقطعها وأجلها!!
بماذا أوحى؟!!
بالضرب بالعصا !!
وماذا تفعل العصا في البحر؟!!
لا تتفلسف ..
اضرب فقط.. افعل شيئاً.. لا تجلس في بيتك تندب حظك وتلعن زمنك وتتهم الآخرين بما فيك من عجز، ثم تُسلمهم وتُسلم نفسك لعدوك وعدوهم !!

وها هي (الفاء) مرة أخرى قاطعة سريعة (فانفلق).. لقد جاءت بعدما فعل موسى شيئاً.. بعدما حرك يده بالعصا.. بعدما لامست العصا صفحةَ الماء ..
كل شئ له سبب.. لن تتكئ على أريكتك ثم ينصرك الله.. ولن تستهين بسبب من الأسباب فتمنعك استهانتُك عن الأخذ به ثم ينصرك الله.. وما أهون العصا أمام البحر !!
بيد أن الله جل وعلا يريد أن يُعلمك أن النصر من عنده والعملَ من عندك !! فاعمل لتُعذر لا لتُنصر !! ..
ثم تأتي (الواو) بدل الفاء في (وأزلفنا ثَم الآخرين، وأنجينا موسى ومن معه أجمعين) ..
فلا داعي للسرعة هنا.. فقد صح يقين موسى أولاً، ثم اكتمل أخذه بالأسباب ثانياً (حتى لو كانت الأسباب تافهة في عرف اليائسين!!!)
فلتسر الأمور هينة لينة - بالواو وليس بالفاء - فقد اطمأن عباد الله بعد خوف، وتيقن بعضهم بعد شك، وصدقوا موعود الله بعدما رأوا بأعينهم أن النصر بالله لا بضربة عصا !!
فلما لم يبق سوى خروج موسى ومن معه من البحر، ودخول فرعون ومن معه فيه.. قال: (ثُم) أغرقنا الآخرين.. الترتيب مع التراخي بعد أن اكتمل النصر.. ونجا الآملون واليائسون معاً.. نجا المتيقنون والشاكون.. نجا الطائعون والعاصون!!
فلا يحقرن أحدُكُم سبباً مع يقين.. ولا يستعظمن سبباً دون يقين ...
هذا مدار الأمر كله.. اليقين والعمل.. ولا نصر بدونهما !!
وقد يُنصر الناس بضعفائهم.. ويُمطرون ببهائمهم.. وتشتعل غابةٌ بعود.. وينهدم سَدٌ بفأر!!
فكن فأراً.. أو بهيمة.. أو عوداً.. أو ضعيفاً - إن أحببت - ولكن.. إياك ثم إياك أن تكون يائساً..
مُت قبل أن تيأس ..
فإنك إن يئست كنتَ أحط من بهيمة، وأهون من عود، وأحقر من فأر!!

الحق المبين

د. وليد قصاب

وَضَحَ الْحَقُّ الْمُبِينُ — وَانْجَلَى اللَّيْلُ الْحَزِينُ
لَمْ يَعُدْ فِينَا شُكُوكٌ — أَوْ جَهُولٌ أَوْ حَرُونُ
إِنَّ دِينَ اللهِ حَقٌّ — وَبِهِ تَنْجُو السَّفِينُ
وَبِهِ تَحْيَا نُفُوسٌ — وَبِهِ تُجْلَى دُجُونُ
وَبِهِ سِيسَتْ بِلاَدٌ — وَبِهِ رِيضَتْ حُصُونُ
وَبِهِ تَرْجِعُ أَرْضٌ — بَعْدَمَا كَادَتْ تَهُونُ
قَدْ غَرِقْنَا فِي ظَلاَمٍ — لَيْلُهُ بَحْرٌ دَفِينُ
وَأَضَلَّتْنَا شُكُوكٌ — وَأَذَلَّتْنَا فُنُونُ
كَمْ مَآسٍ قَدْ أَلَمَّتْ — وَالعَنَا سَيْفٌ مَكِينُ
وَاليَتَامَى وَالأَيَامَى — دَمْعُهُمْ نَهْرٌ سَخِينُ
عَصَبَ الْجَهْلُ عُيُونًا — فَعَدَا عَنْهَا اليَقِينُ
تَبِعُوا شَرْقًا كَفُورًا — وَقَفَوْا غَرْبًا يَخُونُ
وَيَسَارًا ذَا ضَلاَلٍ — ثُمَّ يَتْلُوهُ اليَمِينُ
أَبْدَلُوا شَرًّا بِخَيْرٍ — وَرَجَوْا مَا لاَ يَكُونُ
فَإِذَا القَوْمُ شَتَاتٌ — سَمْتُهُمْ سَمْتٌ هَجِينُ
مَا لَهُمْ طَعْمٌ وَلَوْنٌ — أَوْ لَهُمْ عَقْلٌ رَصِينُ
مَا لَهُمْ لِلحَقِّ هَادٍ — أَوْ لَهُمْ حِصْنٌ حَصِينُ

AL SOMOOD
Monthly Islamic Magazine

15th year - Issue 170 - Shaaban 1441 / April 2020



واليوم عادت لنا البشرى وقد سطعت

أمجادنا وصعدنا في مراقينا

تهزنا ذكريات المجد دافقة

حتى نعود كما كنا عناوينا